دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	فاعلية برنامج إرشادي في تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد
المصدر:	المجلة العلمية لكلية التربية
الناشر:	جامعة الوادي الجديد - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	محود، أحمد علي طلب
المجلد/العدد:	ع10
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	مايو
الصفحات:	427 - 487
رقم MD:	1160152
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	علم النفس التربوي، الإرشاد النفسي، قيم التسامح، طلبة الجامعات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1160152

© 2022 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

كلية التربية بالوادي الجديد

المجلة العلمية

فاعلية برنامج إرشادي في تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد

إعـــداد

الدكتور/ أحمد علي طلب محمود

أستاذ مساعد بقسم التربية الخاصة

كلية التربية – جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية

المشروع الثاني للبحوث بجامعة الملك خالد لعام ١٤٣٣هـ

رقم البحث (٣٧)

فاعلية برنامج إرشادي في تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الفروق بين الذكور الاناث في التسامح وقبول الآخر، وكذلك تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد. وتكونت عينة البحث الأساسية من (٣٤٥) طالباً وطالبة (١٨١ طالب، و١٦٤) بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ١٨-٢٢ سنة (١٩.٧٩ ± ٠.٧٣). وتكونت عينة البحث التجريبية من مجموعتين: إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، بلغ قوام كل مجموعة (١٠) طلاب، وقد تمت المجانسة بين المجموعتين في: التسامح وقبول الآخر، وبعض المتغيرات الديموجرافية. وقد استلزم إجراء البحث تطبيق مقياس "التسامح وقبول الآخر" (إعداد الباحث)، وبرنامج إرشادي لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر (المكون من ١٣ جلسة أرشادية). وقد توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في بُعد "التسامح مع الآخرين" لصالح الذكور، بينما كانت الفروق في بُعد "التسامح في المواقف المختلفة" لصالح الاناث، في حين لم توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في بُعد "التسامح مع الذات". كما توصلت أيضاً إلى أن هناك فاعلية للبرنامج الارشادي المستخدم في تنمية التسامح وقبول الآخر لدى عينة البحث.

* الكلمات المفتاحية: التسامح – قبول الآخر – طلاب الجامعة – برنامج ارشادي.

the effectiveness of counselling programe in developing tolerance and other acceptance among sample of king Khalid university students.

ABSTRACT

The study aimed to explore the differences between males and females in tolerance and other acceptance, and to examine the effectiveness of counselling programe in developing tolerance and other acceptance among sample of king Khalid university students. The sample of the study consisted of (345) students (181 males and 164 females), whose ages ranged between (18-22) years (m. 19.79 and s.d. 0.73), and expremental sample consisted of two homogenous groups (experimental and control group), each one consisted of 10 students. They required to apply tolerance test (designed by the researcher). The counselling program (designed by the researcher) was applied for experimental group for 13 sessions. Results of the study indicated that: there are differences between males and females in tolerance, and the counselling programe was effective in developing tolerance and other acceptance.

Key words: tolerance – other acceptance – university student – counsellin program.

مقدمة البحث:

يموج عالمنا الحديث بالعديد من التغيرات الثقافية والاجتماعية والنفسية والخلقية، وتجد هذه التغيرات تعبيراً لها لدى الشباب؛ فالشباب بحكم مرحلتهم العمرية يمثلون التوجه للمستقبل، ومن ثم يكون أولى من غيره بالاحساس بهذه التغيرات ومعايشتها والاشتراك الفعال في تنفيذها. ولعل ما يموج به المجتمع السعودي من تحديات نفسية واجتماعية وسياسية وفكرية ما يجعل هذه البحث ضروري ولا مفر منه لفهم بعض مظاهر التسامح لدى الشباب، ومحاولة تنمية سلوكيات التسامح وقبول الآخر لديهم.

يواجه عالمنا المعاصر مشكلات كثيرة، مثل جرائم التعصب والقتل والاعتداء على الآخرين والاغتصاب، والإرهاب وغيرها. وقد ازدادت هذه الجرائم بسبب الضعف الخلقي وعدم التمسك بمبادئ الإسلام الصحيحة. وأمام ازدياد هذه الجرائم، فقد دعا التربويون وعلماء النفس، وعلماء الدين إلى الاهتمام بالتربية الخلقية في المدارس والتركيز عليها من جانب المعلمين كوسيلة لحل المشكلات الكثيرة التي تعاني منها المجتمعات بوجه عام ومجتمعنا العربي والاسلامي على وجه الخصوص (ايمان عبده عبدالصمد، ٢٠٠٠).

ويعد التسامح قيمة كبرى في الاسلام، كما يعد روح الاسلام وأصل مهم من أصوله الاجتماعية، وهو الذي اكسب الحضارة الاسلامية قوتها وبقاءها، كما أنه من الأمور المهمة في الحياة اليومية على المستوى الشخصي والأسري والاجتماعي.

كما يحتل التسامح موقعاً متميزاً ضمن مجموع القيم الانسانية والحضارية المعاصرة؛ وذلك بسبب تأثير التحولات التي شهدها العالم وثورات الاتصال والاحتكاك المتزايد للأمم بعضها ببعض. وسيكون التسامح هو أحد المداخل الأساسية لتمدين المجتمع أو بالتفتح على المجتمعات الأخرى والتثاقف معها (عبدالله الخياري، ٢٠٠٦).

ونحن بحاجة كبيرة إلى التسامح في عصرنا الحالي، الذي يموج باختلافات بين البشر؛ كاختلافات: الشكل واللون والجنس، واختلافات في القدرات، وفي الصحة أو

المرض والعجز، واختلافات في الرأي، واختلافات في العقيدة، ويجمع بين الناس على اختلافهم مجتمع واحد ومكان واحد، وعلاقات مشتركة، كما أن العالم بأسره أصبح قرية صغيرة (فوزية محمود النجاحي؛ وحنان محمد نصار، ٢٠١١).

كما أصبح قبول الآخر الحوار معه مطلباً مجتمعياً، لأنه يسهم -من جهة- في بناء مواطنة منفتحة على الذات وعلى الآخر، كما يستجيب من جهة أخرى لمستلزمات الثقافة الكونية، ولقد كان "جاك دولور" مصيباً حينما اعتبر أن اهداف العملية التعليمية لم تعد قاصرة على تعلم المعرفة وتعلم التطبيق والوجود، بل أصبحت تشمل بعداً رابعاً هو تعلم كيف نعيش مع الآخرين (عبدالله الخياري، ٢٠٠٦).

وتجدر الإشارة إلى أن تنمية التسامح وقبول الآخر ليست قاصرة على التسامح مع الآخرين والجنسيات المختلفة فقط، ولكنها تتضمن أيضاً تنميته تجاه الذات، وكذلك عبر المواقف المختلفة التي يتعرض لها الفرد في حياته.

مشكلة البحث:

من خلال تدريس الباحث للعديد من الطلاب في جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية في كليات مختلفة، لاحظ الباحث بعض السلوكيات التي تصدر من بعض الطلاب التي تتصف بعدم التسامح وقبول الآخر.

وتعد ثقافة التسامح في البلدان العربية والاسلامية رهان صعب التحقيق (محمد أركون، ١٩٩٥) نظراً لأن التربة غير مهيأة لاستدماج هذه الثقافة؛ وذلك بسبب التحديات والعوائق التي ما فتئت أن تؤثر في المجال السياسي والثقافي العربي، لكن تفعيل ثقافة حقوق الانسان في مجتمعاتنا العربية والانخراط في القيم الحضارية المعاصرة يقتضي أن نجعل من ثقافة التسامح أحد الأهداف الاستراتيجية التي ينبغي أن تعد الخطط على المدى القريب والمتوسط لبلوغها (عبدالله الخياري، ٢٠٠٦)، وذلك رغم أن مبادئ الدين

الاسلامي تحث على حُسن معاملة الآخر وقبوله، كما تُحث على سلوكيات التسامح المختلفة مع الآخر.

ونتيجة لتصاعد حدة عدم التسامح والنزاع الذي بات خطراً يهدد ضمناً كل منطقة بل ويشمل العالم بأسره، كما أن التسامح يعد أمراً جوهرياً ومهماً في العالم الحديث اليوم أكثر من أي وقت مضى (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، ١٩٩٥).

وتشير نتائج العديد من الدراسات (Mallet, et al., 2009؛ Penenson, et al., 2009 ؛ Wagner, 2007 ؛ Feldman, 2004 ؛ أشرف عبد الوهاب، ٢٠٠٤ ؛ محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠) إلى أن عدم التسامح وانخفاض مستواه لدى الأفراد يؤدى إلى العديد من المشكلات النفسية والسلوكية لدى الفرد والمجتمع، منها: ارتفاع مستوى الدجماطيقية لدى الأفراد، وزيادة الكراهية والعدواة والخصام بين أفراد المجتمع، وانتشار الفوضى، وزيادة العنف بين الأفراد والجماعات.

وقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى إمكانية تنمية التسامح وقبول الأخر، مثل: دراسة Green (1998) التى كشفت عن أن التسامح يزداد وينمو بالتعليم، ودراسة Patricia (1997) التى أظهرت أهمية المناهج التعليمية، والتنشئة الاجتماعية، والقيم والمبادىء الأخلاقية فى تنمية التسامح.

وإذا كانت تنمية التسامح ضرورية للأفراد العاديين فإن تنميته لدى الطالب المعلم أكثر أهمية؛ لأنه سوف ينقل هذا التسامح إلى تلاميذه؛ وهذا يبرز الضرورة الملحة لتنمية التسامح لدى عينة البحث الذين هم على أهبة التخرج للقيام بدورهم فى المجتمع، وخاصة مع ندرة البحوث العربية الى تناولت التدخل التنموي للتسامح، وحاجة المجتمع المحلي لذلك.

وباختصار فإن مشكلة البحث الحالي تكمن فى التساؤل الرئيس التالي:

– ما مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد؟

أهداف البحث:

١– الوقوف على واقع قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد.

٢– بناء برنامج إرشادي لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد.

٣– الكشف عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية التسامح وقبول الآخر لدى عينة البحث.

أهمية البحث:

لا تقتصر أهمية التسامح فقط على المجتمعات؛ فالتسامح له أهمية كبيرة على الفرد ذاته، حيث إن الفرد المتسامح مع نفسه والآخرين يشعر بالرضا والطمأنينة، وينعم بحياة اجتماعية جيدة وسعيدة، الأمر الذي يجعله فرداً منتجاً منشغلاً بعمله وليس منشغلاً بخلافات وصراعات لا داعي لها. وتتضح أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١– تمثل نتائج البحث الحالي إضافة إلى رصيد المعرفة والبحوث العربية التي تتسم بالندرة في هذا المجال.

٢– تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى الطالب–المعلم وتشربه لتلك الثقافة يجعله مؤثراً في تلاميذه، مما يؤدى إلى نشر التسامح وقبول الآخر في المجتمع.

٣– قد تفيد نتائج البحث الحالي في تنمية التسامح لدى عينات ومجموعات أخرى وبشكل أوسع وبتمويل أكبر، وبمشروع تتبناه مؤسسات وهيئات حكومية وغير حكومية، لتنتشر ثقافة التسامح وقبول الآخر بين جميع أفراد المجتمع.

٤- زيادة فاعلية العملية التربوية بتنمية التسامح وقبول الآخر لدى العاملين فيها.

مصطلحات البحث:

أولاً: البرنامج الإرشادي Counseling Program

عرف طلعت منصور البرنامج بأنه مجموعة من الوحدات المخططة لتحقيق أهداف معينة بحيث تمهد كل وحدة للوحدة التي تليها، وبحيث يتضح الترابط فيما بينها (طلعت منصور، ١٩٨٧، ١١٩). كما عرفته سعدية بهادر بأنه التكتيك الدقيق المحدد الذي نتبعه في تهيئة وإعداد وإغناء الموقف التربوي بقاعة الفصل لمدة زمنية محددة، ووفقاً لتخطيط مصمم هادف محدد يظهر فيه التكامل المنشود ويعود على الطفل بالنمو المرغوب فيه (سعدية بهادر، ١٩٩٣، ٣٢).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه مجموعة من الأنشطة والخبرات والمواقف المخططة والمنظمة التي يمارسها الطلاب عينة البحث، التي تقدم لهم في جلسات محددة العدد والزمن، وتهدف إلى تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لديهم.

ثانياً: التسامح Tolerance

عرف حسن حنفى (١٩٩٣) التسامح بأنه استعداد المرء لأن يترك للآخر حرية التعبير عن رأيه حتى ولو كان مخالفاً أو خطأ. وعرفه محمد ابراهيم عيد (٢٠٠٠) بأنه مكون نفسى ومعرفى، يستدل عليه من خلال إيمان الفرد بأن تعدد الآراء أمر مشروع وان حق التباين الفكري والعقائدي جوهري فى حياة الناس وأن الحرية الشخصية مكفولة مادامت لا تتعارض مع قيم ومبادىء المجتمع والقانون. كما عرفه أشرف عبد الوهاب (٢٠٠٤) بأنه العيش مع الآخرين بدون مشاكل، وتقبل أفكارهم وممارستهم التى قد يختلف معها الفرد.

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه مكون معرفي وجداني سلوكي، يتضح من خلال تقبل الفرد لذاته وتساهله مع نفسه، وتحمل وقبول الآخرين واحترام اختلافهم عنه والعفو عمن

يُسئ إليه، وكذلك تجنب الغضب والعنف في المواقف الحياتية المختلفة التي يمر بها، ويتحدد اجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في مقياس التسامح المستخدم في البحث الحالي.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمحددات التالية:

يتحدد البحث بعينته، حيث تتكون عينة البحث من مجموعة من طلاب كلية التربية بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية. كما يتحدد البحث بحدود جغرافية؛ حيث يقوم الباحث بهذا البحث في كلية التربية بجامعة الملك خالد بأبها بالمملكة العربية السعودية، كما أنه يتحدد بحدود زمانية؛ حيث تم تطبيقها خلال الفترة من نوفمبر ٢٠١٢ حتى مايو ٢٠١٣.

كما يتحدد البحث بالأدوات التي يستخدمها، والمتمثلة في: مقياس التسامح وقبول الآخر (اعداد الباحث)، والبرنامج الارشادي لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد (إعداد الباحث). كما يتحدد البحث بمتغيراته، متمثلة في: البرنامج الارشادي، والتسامح، وقبول الآخر.

كما يتحدد البحث بالأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار(ت)، ومعامل الارتباط، واختبار كولموجروف–سميرنوف، واختبار ويلكوكسون للدلالة الإحصائية، واختبار مان–ويتني للدلالة الإحصائية.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: تعريف التسامح:

إن كلمة "تسامح" ترجع في الأصل إلى ترجمة المصطلح اللاتينى Tolerantia ويعنى لغوياً التساهل، وفى اللغة الانجليزية تعنى كلمة التسامح Tolerance أو

Toleration وتعنى الأولى تحمل الممارسات والعادات التى تختلف عما يعتقد فيه الفرد، أما الثانية فتُشير إلى التسامح الدينى (international Encyclopedia of sociology, 1995, 25) . كما تعني كلمة "تسامح" فى اللغة العربية السلاسة والسهولة – الجود – الكرم – سمح – سماحة سموحة – سمحا– جاد" (ابن منظور، ١٩٥٦).

كما تعددت التعريفات القاموسية والمعجمة لكلمة "التسامح"، فقد عرفه كمال دسوقى (١٩٨٨، ١٥١٠) على أنه كف صريح للاعتراضات أو جهود الحيلولة والمنع. وعرفه حامد زهران (١٩٨٧، ٥٣٤) على أنه اطاقة أو تحمل أو احتمال.

كما تعددت تعريفات التسامح نظراً لتعدد وجهات النظر التي تناولته بالدراسة؛ فهناك وجهة النظر البيولوجية التي تشير إلى أن التسامح يحدد بيولوجيا بقدرة الكائن الحى على التعايش تحت الظروف الصعبة مثل درجة الحرارة ، البرد ، الجفاف . . . الخ، بينما يُعرف من وجهة النظر الطبية بقدرة الفرد على تحمل العقار، ويتحدد نفسياً واجتماعياً بقدرة الفرد على التعايش والتكيف مع العقائد والأفكار المتباينة (Watson, 1976)، وهو يعني أيضاً القدرة على الإطاقة وتحمل العقاقير الطبية وتحمل الآلم والعمل على زيادة عتبة تحمل الألم (جابر عبد الحميد، علاء الدين كفافى، ١٩٩٦).

أما من وجهة النظر الاجتماعية، فإن التسامح يشير في مضمونه إلى الاختلافات الحادثة مع الآخرين، والاستماع لوجهات النظر المختلفة، وبناء أفكار عليها، حيث أشار Rebar (1985) إلى أن التسامح هو الدفاع عن قيم الأخرين وإدراك قيمة التعددية وأن الشخص المتسامح حقاً هو الذى يكافح ويقاوم من أجل الحرية والمساواة . كما ذكر Waksman (1998) أن التسامح يعنى القدرة على الاستماع لوجهات النظر المختلفة، وبناء أفكار عليها. وهو استعداد يجب أن يُستدعى عندما يكون الناس غير قادرين على الاتفاق، فالتسامح مبدأ حاكم وناهى للمناقشات فى نهاية الحوار. ويتفق أشرف عبد الوهاب (٢٠٠٤) مع وجهة النظر الاجتماعية، حيث يعرفه على أنه التعايش مع الآخرين بدون مشاكل، وتقبل أفكارهم وممارستهم التى قد يختلف معها الفرد.

ومن وجهة النظر السلوكية، فإن التسامح يُعرف على أنه استعداد المرء لأن يترك للآخر حرية التعبير عن رأيه حتى ولو كان مخالفاً أو مخطأ (حسن حنفى، ١٩٩٣). وهو أيضاً يعني الإقرار بالمساواة بين كافة الأطراف (هويدا عدلى،٢٠٠٠).

ومن وجهة النظر المعرفية، فإن التسامح يشير فى جوهره إلى تحمل الاختلافات مع الآخرين، والتي تمثل عبئاً يقابله الفرد عند تعامله مع المختلف عنه، كما يعنى استعداد الفرد لتحمل معتقدات وممارسات تختلف عما يعتقده (وجيهة مرزوق ، ٢٠٠٠).

ومن وجهة النظر النفسية المعرفية، فإن التسامح يُعرف على أنه مكون نفسى ومعرفى، يستدل عليه من خلال إيمان الفرد بأن تعدد الآراء أمر مشروع وأن حق التباين الفكري والعقائدي جوهري فى حياة الناس وأن الحرية الشخصية مكفولة مادامت لا تتعارض مع قيم ومبادىء المجتمع والقانون (محمد ابراهيم عيد، ٢٠٠٠). كما أنه مكون معرفي وجداني سلوكي نحو الذات والأخر والمواقف، متمثلاً في مجموعة من المعارف والمعتقدات والمبادئ والمشاعر والسلوكيات التي تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته ومع الآخر، ويكون متسامحاً في مواقف الحياة المختلفة (زينب محمود شقير،٢٠١٠-أ).

ويمكن اعتبار التسامح سمة أو حالة؛ فالتسامح كسمة يعبر عن نزعة عامة ثابتة عبر مختلف المواقف وأنه سمة أصيلة لدى الفرد فهو يتسامح غالباً فى كل المواقف والظروف، وقد يرجع ذلك إلى ظروف التنشئة الاجتماعية أو إلى ارتباطه بالله سبحانه وتعالى، فهو يحتسب قراره بالتسامح عند الله (وجيهة مرزوق ، ٢٠٠٠)، أما التسامح كحالة فهو يرتبط بالموقف وشدة ودرجة الإساءة التى حدثت وهل يمكن استبدال الموقف الذى حدث فيه الإساءة ، أو تعويضه ، أو مدى اهمية الموقف المسيء بالنسبة له (Nir, 2009 ؛ Wang, 2008). ويتفق شحاتة محمد زيان (٢٠٠٥) مع كون التسامح سمة؛ فهو يعرفه على أنه سمة من سمات الشخصية تتضمن التحمل والقبول والتقدير وتنوعات الآخرين المختلفين والمتفقين معهم مع وجود الود والاحترام والسماحة.

وفي ضوء ما سبق، يتناول الباحث "التسامح" في هذا البحث من منطلق أنه مكون معرفي وجداني سلوكي، يتضح من خلال تقبل الفرد لذاته وتساهله مع نفسه، وتحمل وقبول الآخرين واحترام اختلافهم عنه والعفو عمن يُسئ إليه، كما أنه ينطوي على مجموعة من السلوكيات (تجاه الذات والآخرين ومواقف الحياة المختلفة) يؤمن فيها الفرد بتعدد الآراء وحق التباين الفكري والعقائدي، وأن الحرية الشخصية مكفولة مادامت لا تتعارض مع قيم ومبادىء المجتمع والقانون.

ثانياً: أهمية التسامح:

هناك العديد من النقاط التي تُظهر أهمية التسامح، منها على سبيل المثال مايلي:

١- تزداد أهمية دراسة التسامح في عصر العولمة ، حيث تزداد وتيرة العلاقات والتفاعلات بين الشعوب والجماعة المختلفة فمن خلال التقدم التكنولوجى فى وسائل الاتصالات والمواصلات، ولتوطيد تلك العلاقات ينبغى التركيز على أهمية التسامح ونبذ التعصب الاجتماعى والثقافي والسياسي (جمال عبدالجواد ، ٢٠٠٠).

٢- التسامح يؤدى إلى تحسين الصحة النفسية والتقليل من المشاعر السلبية كالقلق والغضب والاكتئاب (Martin, 2008 ؛ Wang, 2008).

٣- إن المتسامحين يتسمون بالتحرر واللين (عبد الحليم محمود، ١٩٧٩).

٤- التسامح يسهم فى رفع مستوى الصحة النفسية والجسمية للفرد ويزيد من شعوره بالسعادة ورفع الروح المعنوية (Martin, 2008 ؛ Wilson, 2008 ؛ جيرالد جامبو لسكى ، ٢٠٠٤).

٥- يعد التسامح أفضل علاج لصراعاتنا الداخلية والخارجية، كما أنه يغير رؤيتنا للعالم (جيرالدج جامبولسكي، ٢٠٠٤).

٦- التسامح يحقق للفرد السعادة الشخصية والزوجية والاجتماعية.

٧- التسامح يساعد في تحسين جودة الحياة لدى الفرد ويجعله يشعر بالقيمة والقدرة والصلابة.

٨- التسامح يساعد على إبراز الانفعالات الايجابية المرتبطة بالحب والايثار.

٩- التسامح يزود صاحبه بالقوة ويساعده على استبدال الانفعالات السلبية بأخرى ايجابية تجاه المُسئ له.

١٠- التسامح يقلل من تكرار الاساءة للآخر ويجعل الفرد متصالحاً مع نفسه ومتكيفاً مع الآخرين.

(زينب محمود شقير، ٢٠١٠-أ)

١١- التسامح شفاء للقلب؛ حيث يُبعد عن القلب الإحساس بالألم والحزن والغضب ليحل محلها الإحساس بالرضا والطمأنينة والحب والسلام.

١٢- التسامح يحمي الفرد من الآثار الجانبية للأفكار غير المتسامحة، التي تضم بعض المشاكل الجسدية التي يكون لها صلة بالعقل غير المتسامح (الصداع، وآلام: الظهر والرقبة والمعدة، وأعراض قرحة المعدة، والاكتئاب، وقلة الطاقة، والانفعال، والأرق، والقلق، والخوف، والتعاسة).

(فوزية محمود النجاحي؛ وحنان محمد نصار، ٢٠١١).

مما سبق يتضح أن التسامح يعد علاجاً فعالاً للعديد من الصراعات الداخلية والخارجية لدى الفرد، كما أنه يُشعره بالعديد من الأشياء الايجابية (مثل: الرضا عن الحياة، وجودة الحياة، وتقبل ذاته والآخرين، والشعور بالأمن والطأنينة ..... الخ)، كما أنه

يُبعد عن الفرد العديد من الأشياء السلبية (مثل: الرغبة في الانتقام ممن أساء إليه، والغضب، العدوان، والحقد، والضغينة ..... الخ)، الأمر الذي يجعل المجتمع يعيش في سلام وطمانينة.

ثالثاً: تصنيفات التسامح:

لقد تعددت تصنيفات التسامح وفقاً لطبيعة الدراسات التي تناولته؛ حيث صنَّف كل من: زينب محمود شقير (٢٠١٠)، ووهمان همام السيد ووفاء عبدالجواد (٢٠١١) التسامح إلى: (١) تسامح مع الذات، (٢) تسامح مع الآخر، (٣) تسامح عبر المواقف. ولقد بُني هذا التقسيم على أساس اتساع دائرة الاحتكاك وترتيب أولوياتها وفقاً لوجهة نظر أولئك الباحثين؛ فيبدأ التسامح مع الذات ثم يخرج إلى التسامح مع الآخرين، ثم يتعرض الفرد لمواقف حياتية معينة تُظهر مدى تسامحه خلالها.

ومن وجهة نظر أخرى فقد صنَّف العديد من الباحثين التسامح على أنه يتكون من بُعدين فقط، هما: التسامح مع الذات، والتسامح مع الآخرين (Mauger et al., 1992 ؛ Yamhure, Snyder & Hoffman, 2005 ؛ بشرى اسماعيل، ٢٠١١) .

كما أشار محمد ابراهيم عيد (٢٠٠٠) إلى أن التسامح ينطوي على متصل من الصفات هي: التسامح والتعصب والتطرف؛ أي أنه يُنظر للتسامح على أنه مُتصل ذو طرفين (قطبين) أحدهما موجب وهو "التسامح"، والآخر سالب وهو "التطرف"، ويتوسطهما "التعصب". وهذا يتفق مع ما أشار إليه معتز عبد الله (١٩٨٩) من أن "التسامح – التعصب" يقعان على متصل واحد ويمثل التسامح أقصى الإيجابية، والتعصب يمثل أقصى السلبية، كما أن التسامح يتضمن العقلانية، العدالة، معيار المشاعر الإنسانية الرقيقة.

في حين يصنِّف داوود سلمان الكعبي (٢٠٠٩) التسامح إلى أربعة أنواع، هي:

١- التسامح الديني: حيث تحثنا الشريعة الاسلامية على التسامح مع أصحاب الأديان السماوية الأخرى، وكذلك التسامح بين المذاهب المختلفة داخل نفس الدين، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تحث على ذلك، ومنها قول المولى عزوجل {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} (سورة الأعراف: ١٩٩)، وقوله تعالى {فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} (سورة الحجر: ٨٥)، وقوله تعالى {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (سورة النور: ٢٢)، وقوله تعالى {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (سورة آل عمران: ١٣٤) كذلك أقوال وسيرة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فقد رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) متفق عليه (محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ٥٧٦٣،١٩٩٣).

٢- التسامح السياسي: يعد التسامح السياسي أمراً واقعاً وحالة ملحةً وضرورية يجب أن يبذلها الجميع ويساعدون في ترسيخها، ولعل ما تموج به البلدان العربية وبلدان العالم الثالث من خلافات سياسية كثيرة وتطرف في وجهات النظر أضفى أهمية خاصة على التسامح السياسي، الأمر الذي يؤدي إلى نشوب صراعات ونزاعات تنتهي إلى الاحتراب والاقتتال باللسان واليد، وذلك من أجل الوصول إلى السلطة، في ظل تجاهل لما لهذه الحروب والاقتتال من آثار نفسية ومادية سيئة على الشعوب.

٣- التسامح الاجتماعي: لابد أن يُبنى المجتمع على احترام الآخر ويؤمن بالتعددية واتساع الرؤى، كما يجب ألا يتضمن قاموس حياة المجتمع مفرادات عن العنف والارهاب والاعتداء على الآخر وإهدار حقوقه وإنكار وجوده، وهذه أمور مهمة غالباً ما تُحدث نزاعات ومشكلات اجتماعية تهدد أمن المجتمع وسلامته وتخالف العقل والمنطق وترفضة الفطرة السليمة.

٤- التسامح الأخلاقي: وهو من الأمور المهمة التي حثنا عليها القرآن الكريم؛ لأن صاحب الخلق الرفيع محط أنظار الجميع وقبلتهم، فضلاً عن أنه قدوة حسنة بين أفراد المجتمع، ولذلك فقد مدح الله عزوجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قائلاً: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (سورة القلم: الآية ٤)؛ فقد كان صلى الله عليه وسلم مثالاً يُحتذى به في حُسن الخلق والتسامح مع الجميع بما فيهم أعدائه.

ولقد تدرج تقسيم داوود سلمان الكعبي للتسامح حسب أولوية وجوده لدى الفرد، فبدأ بالتسامح الديني، الذي عندما يتسم به الفرد يساعده بشكل كبير على تحقيق التسامح السياسي والتسامح الاجتماعي وبالطبع التسامح الأخلاقي؛ فهو رتبهم على حسب أولويات وجوده عند الفرد.

ويتناول البحث الحالي التسامح وفقاً لتصنيفاته الثلاثة: التسامح مع الذات، والتسامح مع الآخرين، والتسامح عبر المواقف الحياتية المختلفة.

رابعاً: طرق تنمية وتعليم التسامح:

يبدأ تعليم التسامح منذ الطفولة المبكرة، وبالتالي فهو يبدأ في نطاق الأسرة أولاً ثم الروضة ثم المدرسة ثم من المجتمع المحيط. وبما أن التسامح في مضمونه مكون معرفي وجداني سلوكي تجاه الذات والآخرين والمواقف الحياتية المختلفة، فإنه يمكن تنميته من خلال تنمية جوانبه الثلاثة: المعرفية والوجدانية والسلوكية، سواء تجاه الذات أو الآخرين أو عبر المواقف المختلفة.

ولقد أشارت Kouchok, K. (2008) إلى تجربة مصر في تعليم التسامح، التي تتم من خلال استراتيجية تتضمن طريقتين، هما:

١- الطريقة الأولى: وتتضمن دمج المفاهيم والعارف المتصلة بالتسامح والقضايا المعاصرة المتصلة به في محتوى المناهج الدراسية في جميع المواد، وتتضمن الخطوات الفرعية التالية:

أ- عمل خريطة للمفاهيم الرئيسة والثانوية، مثل مفاهيم: حقوق الانسان، وحقوق الطفل، والجنس ومنع ممارسات التمييز ضد المرأة، والديمقراطية، والتسامح، والتربية من أجل السلام، والوحدة الوطنية، والقضاء على جميع ألوان التعصب..... إلخ. ومن ثم تُعرض وتُدمج في المواضيع الدراسية المختلفة.

ب- اختيار المفاهيم ذات الصلة بكل مجال وتخصص، ومناسبتها لمستوى نمو المتعلم، مع مراعاة تكامل المفاهيم في جميع الكتب المدرسية.

ج- تقديم أدلة للمعلمين لحضورهم برامج تدريبية وورش عمل لتعريفهم بتلك المفاهيم والقضايا.

د- إثراء تعليم تلك المفاهيم من خلال استخدام معينات وتقنيات التعليم المختلفة.

٢- الطريقة الثانية: وتتضمن تعليم التسامح من خلال التربية الأخلاقية والقيم، وقد تم عقد دورة تتعلق بدور كل من الدين الاسلامي والمسيحي بهذا الخصوص.

ولقد تم عرض التسامح في ضوء معناه في اللغة العربية، كما تم عرضه كجزء من قيم مختلفة، مثل: الحب، والتعاون، والصداقة، والسلام، والصدق، والتواضع، والسعادة، والكرم، والسلامة، والعنف ..... إلخ.

ومن خلال رجوع الباحث إلى العديد من الدراسات السابقة -التي سيأتي ذكرها لاحقاً- استنتج أن التسامح -كمكون معرفي وجداني سلوكي- يمكن تنميته من خلال بعض الاستراتيجيات والفنيات الارشادية، التي تنتمي بشكل كبير إلى الارشاد المعرفي والمعرفي السلوكي، التي منها على سبيل المثال: إعادة البناء المعرفي، والنمذجة، والمناقشة والحوار، والمحاضرة، والحديث الذاتي.

الدراسات السابقة:

أولاً دراسات تناولت التسامح وعلاقته ببعض المتغيرات:

أجرى كل من: Patricia & Suillivan (1997) دراسة بهدف بحث العلاقة بين التسامح وبعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح وكل من المبادىء الأخلاقية والحرية المدنية، كما أوضحت الدراسة أن المناهج التعليمية والتنشئة الاجتماعية تسهم إلى حد كبير فى تنمية التسامح. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة Green (1998) إلى وجود علاقة دالة موجبة بين مستوى التعليم والتسامح؛ أي أنه كلما ارتفع مستوى التعليم ارتفعت درجة التسامح لدى الفرد.

وهدفت دراسة Nayok , et al. (2000) إلى إيجاد الفروق الثقافية بين الهنود والأمريكان فى التسامح والفروق بين الذكور والإناث فى التسامح، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن الهنود أكثر تسامحاً من الأمريكان وأن الذكور أكثر تسامحاً من الإناث.

وتناول محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٠) دراسة التسامح وعلاقته بالدوجماتية لدى طلاب الجامعة، وطبق مقياس التسامح ، ومقياس الدوجماتية على عينة من ١٩٠ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة دالة سالبة بين الدوجماتية والتسامح.

كما تناولت دراسة Hogan , et al. (2004) بحث العلاقة بين التسامح الشخصى للخطأ وعلاقته بالتقييم المحاسبى على عينة من ٦٥ طالباً جامعياً، وطُبق عليهم مقياس التقييم المحاسبى، مقياس عوامل الشخصية الخمسة، وأشارت الدراسة وجود علاقة موجبة بين التسامح عن الخطأ وكل من: الطيبة، والقدرة على تقييم الأداء.

وأجرى Feldman (2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني، الصلابة الأكاديمية والتسامح وعلاقتهم بالمخرجات الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة الجدد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح وكل من الذكاء الوجداني ، الصلابة الأكاديمية .

كما تناولت دراسة أشرف عبد الوهاب (٢٠٠٤) التسامح الاجتماعي فى المجتمع المصري، وأجريت الدراسة فى ثلاث محافظات هى القاهرة، المنوفية، أسيوط. ووقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن التسامح يزداد مع الفئات التى ترتبط بالفرد فى علاقات وثيقة دائمة، وارتفاع مستوى التسامح بين أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء من المرتبة الأولى، ثم مع الفئات الخاصة كالمرضى والمسنين، وتقل درجة التسامح فى حالة عدم وجود علاقات اجتماعية، كما توصلت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن عدم التسامح يؤدى إلى زيادة الكراهية والخصام والعدواة والفوضى والعنف بين الأفراد والجماعات، وأن الأسباب الرئيسة فى انخفاض درجة التسامح ترجع إلى زيادة الضغوط فى المقام الأول ، يليها الفقر ثم تأثير وسائل الإعلام .

كما تناولت دراسة شحاتة محمد أحمد زيان (٢٠٠٥) علاقة التسامح ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية قوامها ٣٣٦طالبا وطالبة ، وتتراوح أعمارهم من ١٤ – ٢٠ سنة من مستويات اجتماعية اقتصادية ثقافية مختلفة ، وطبق عليهم مقياس التسامح ومقياس العوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية. وأسفرت الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث فى التسامح لصالح الإناث، وارتباط التسامح ارتباطاً موجباً بكل من التفهم، الحالة المزاجية الإيجابية، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير، الطيبة.

وهدفت دراسة Wagner (2007) إلى الكشف عن العلاقة بين التدين والدوجماتية والتسامح والعنف، وتم تطبيق مقياس التدين ومقياس الدوجماتية ومقياس التفاعل بين الجماعة لقياس العنف والتسامح على عينة تتكون من ٢١١ طالباً جامعياً،

وبينت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة احصائية دالة سالبة بين الدوجماتية والتسامح، وعلاقة احصائية دالة موجبة بين التدين والتسامح، كما أشارت النتائج أيضاً إلى ارتفاع مستوى التسامح مع ارتفاع نمط التدين الجوهرى.

وتناولت Mallett , et al. (2009) دراسة التسامح الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، وتم تطبيق قائمة التسامح الاجتماعي على عينة تتكون من ١٧٧ طالب جامعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقه احصائية دالة موجبة بين المرغوبية الاجتماعية والتسامح.

كما هدفت دراسة Benenson , et al. (2009) إلى الكشف عن الفروق بين طلاب وطالبات الجامعة فى مستوى التسامح مع الرفقاء وخاصة مع الذين يرافقونهم فى غرفة معيشة واحدة، واضحت الدراسة أن الإناث أكثر اجتماعية عن الذكور بينما الذكور أكثر تسامحاً مع رفقائهم الذين يتعايشون معهم فى غرفة معيشة واحدة، وهذا يرتبط بالناحية الجينية للذكور، حيث لديهم القدرة على التحمل ومواجهة المواقف، والترفع عن الصغائر.

كما أجرت زينب محمود شقير (٢٠١٠-أ) دراسة هدفت إلى تحديد مستويات التسامح لدى فئات عمرية مختلفة (المراهقة – الرشد – وسط العمر)، وكذلك بحث الفروق بين الجنسين في درجة التسامح. وتكونت عينة الدراسة من ١٥٠ فرداً (٦٠ مراهقاً بمرحلة التعليم الثانوي، و ٥٠ راشداً من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، و ٤٠ وسط العمر من الإداريين بجامعة طنطا). واستخدمت الباحثة مقياس التسامح (من اعدادها). وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق دالة احصائياً بين الجنسين في التسامح لصالح الاناث، وكذلك وجود فروق دالة احصائياً بين الفئات العمرية الثلاثة لصالح مجموعة وسط العمر تليها مجموعة الراشدين وآخرها مجموعة المراهقين.

ثانياً دراسات تناولت التسامح من وجهة نظر تنموية:

هدفت دراسة McAlister, et al. (2000) إلى بحث مدى فاعلية النشرات المدرسية فى تنمية التسامح لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بولاية هيوستين ، وكيفية تأثير الصحافة السلوكية على المشاهدين بتقديم عرض لنموذج الفريق أو النظير للعمليات المعرفية المؤدية إلى تغيير السلوك. بمعنى تقديم نشرات مدرسية تحث على الترابط والتسامح بين الطلاب فى المدارس التى تتصف بتركيب عرقى متنوع، حيث طُبِّق البرنامج على طلاب المرحلة الثانوية فى مدرستين تتصفان بالتنوع العرقى للطلاب. وتضمن البرنامج تقديم نماذج من المواقف المختلفة التى تشمل اتجاهات وسلوكيات مختلفة وكيفية التفكير فى هذه المواقف، وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك فاعلية للبرنامج المستخدم فى تنمية التسامح بين الطلاب من عرقيات مختلفة وانخفاض مستوى التعصب والسلوكيات العدوانية لديهم.

أما دراسة Granello & Pauley (2000) فقد هدفت إلى تناول أثر مشاهدة برامج التليفزيون المقدمة عن الأمراض النفسية فى تنمية التسامح نحو المرضى النفسيين، وطبق مقياس الاتجاهات نحو المرضى النفسيين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مشاهدة البرامج التليفزيونية التى تتناول الأمراض النفسية تؤدى إلى تنمية اتجاه موجب نحو المرضى النفسيين وبالتالي التسامح معهم. وفي نفس الاطار تناولت دراسة Worthington (2000) تنمية التسامح من خلال استخدام ورشة التسامح التى تضمنت عرض شرائط فيديو، وكتابة رسائل، وإجراء تمرينات استرخاء تساعد الفرد على التسامح لدى عينة من طلاب الجامعة، وأوضحت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبى التعليمى المتعدد الخبرات فى تنمية التسامح. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Decamello (2000) التي قامت بتدريب طلاب الجامعة على برنامج التسامح الوجدانى من خلال سماع شرائط كاسيت عن التفاعل الوجدانى، والاستجابة الانفعالية للمفحوصين

نحو المواقف المختلفة، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج التسامح الوجدانى فى خفض التصادم والتشابك بين الأفراد وانخفاض مستوى القلق .

كما تناولت دراسة Phelps (2004) اتجاهات الطلاب البيض نحو الطلاب الأمريكيين الأسيويين فى جامعة واشنطن، وحاولت الدراسة تعليم الطلاب الأمريكان البيض التسامح الاجتماعي نحو الطلاب الأمريكيين من أصل آسيوي، وطلاب من جميع أنحاء العالم، وطلاب لا يحكمون عليهم من اين بلد هم، وكما هدفت الدراسة أيضاً إلى تعليم الطلاب التفاعل الاجتماعى والتسامح الاجتماعى من خلال الفهم والقبول والتقييم وإدارة الذات، وبينت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الارشادي المستخدم فى تنمية مستوى التسامح الاجتماعى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Brooks (2008) التي تناولت تعليم التسامح من خلال تقييم تدريس مقرر السياسات المقارنة على مستوى تعلم الحساسية السياسية لدى طلاب الجامعة وأثر ذلك فى التفاعل الاجتماعى والسياسى مع البلدان الأخرى والتسامح معهم، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن دراسة السياسات المقارنة للبلدان المختلفة يؤدى إلى ارتباط معرفي موجب بهذه البلاد.

كما أجرى وهمان همام السيد، ووفاء عبدالجواد (٢٠١٠) دراسة بهدف تطبيق برنامج إرشادى والتحقق من فاعليته فى تنمية التسامح لدى عينة من طلبة الجامعة من الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ طالباً وطالبة من كلية التربية بحلوان؛ تم تقسيمهم إلى: مجموعة ضابطة (عددها ٤٠ طالب وطالبة بالتساوى)، ومجموعة تجريبية (عددها ٤٠ طالب وطالبة بالتساوى). وقد استخدم الباحثان مقياساً للتسامح من إعدادهما بجانب البرنامج الإرشادى. وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعية البرنامج المقدم في تنمية التسامح لدى عينة من طلبة الجامعة من الجنسين.

ثالثاً تعقيب عام على الدراسات السابقة:

وقد لاحظ الباحث على الدراسات السابقة أنها من حيث:

١- الهدف: تنوعت أهداف الدراسات السابقة العربية والأجنبية على حد سواء في تناولها لموضوع التسامح؛ فمنها من تناوله بعلاقته مع العديد المتغيرات الأخرى، مثل دراسات: زينب محمود شقير (٢٠١٠-أ)؛ Benenson , et al. (2009) ؛ Mallett , et al. (2009)؛ Wagner (2007) شحاتة محمد أحمد زيان (٢٠٠٥) ؛ أشرف عبد الوهاب (٢٠٠٤) ؛ Hogan , et al. (2004) ؛ Nayok , et al. (2000)؛ Petrasia (1997)، إلا أن هذا الاهتمام لم يكن بنفس القدر في الدراسات التي تناولت تنمية التسامح لدى الأفراد وبصفة خاصة الدراسات العربية التي اتسمت بندرة الدراسات من الناحية التنموية، ومن أمثلة الدراسات التي تناولت التسامح من وجهة نظر تنموية مايلي: وهمان همام السيد، ووفاء عبدالجواد (٢٠١٠) ؛ Brooks (2008) ؛ Phelps (2004)؛ Worthington (2000) Decamello (2000) ؛ Granello & Pauley (2000)؛ Mc Alister , et al. (2000) ، كما أن الباحث لم يحصل -في حدود علمه- على أية دراسات تناولت تنمية التسامح في المجتمع السعودي، الأمر الذي يُعطي هذه الدراسة أهمية خاصة، في وقت لابد فيه من انتشار سلوكيات التسامح بين أفراد المجتمع.

٢- العينة: لقد ركز الباحث في تناوله للدراسات التي عُرضت على عينات من نفس المرحلة التي يُطبق عليه البحث الحالي وهي مرحلة الجامعة، والمراهقين والراشدين. كما ركزت بعض الدراسات على عينات من الطلاب-المعلمين، لما لتنمية التسامح لديهم من أثر ايجابي ليس فقط عليهم، بل على طلابهم بعد تخرجهم في حقل التعليم.

٣- الأدوات المستخدمة: اعتمدت أغلب الدراسات السابقة في جمعها للبيانات عن التسامح إلى مقاييس التقدير الذاتي، سواء صُممت هذه الأدوات من قِبل الباحثين أنفسهم

أو مُعدة مسبقاً، ومن أمثلة هذه المقاييس: مقياس التسامح لماوجر وآخرون (Mauger et al., 1992) ، ومقياس هارتلاند Heartland للتسامح (Yamhure, Snyder & Hoffman, 2005) ، ومقياس التسامح (إبراهيم محمد ابراهيم عيد، ٢٠٠٠) ، ومقياس التسامح (زينب محمود شقير، ٢٠١٠-ب) ، ومقياس التسامح (وهمان السيد، ووفاء عبدالجواد، ٢٠١٠)، ومقياس التسامح (بشرى اسماعيل، ٢٠١١)، الأمر الذي جعل الباحث يهتم بتصميم مقياس للتسامح جمع فيه مميزات العديد من المقاييس السابقة، كما يتناسب مع ثقافة وبيئة المجتمع السعودي. كما استخدمت الدراسات التي تناولت تنمية التسامح برامج إرشادية، واستخدمت هذه البرامج العديد من الأساليب الارشادية المعروفة سواءً السلوكية أو المعرفية أو المعرفية السلوكية من أجل تنمية التسامح لدى عيناتها.

٤- المنهج المستخدم: اعتمدت العديد من الدراسات السابقة على المنهج السيكومتري بهدف تحديد المتغيرات المرتبطة التسامح، وبهدف دراسة العلاقة بين التسامح وكذلك بعض المتغيرات الأخرى مثل الذكاء والتعصب والعدوان والدوجماتية والعنف الرضا عن الحياة والمهارات الحياتية، وكذلك لمعرفة الفروق بين الذكور والاناث في التسامح وأبعاده. كما اعتمدت الدراسات التي تناولت تنمية التسامح على المنهج العلاجي (الارشادي) متمثلاً في البرامج الارشادية والتدريبية. كما اتبعت معظم الدراسات السابقة التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين، في حين اعتمد عدد قليل من الدراسات السابقة على التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة.

٥- النتائج: توصلت نتائج الدراسات السابقة إلى عدد من النتائج، أهمها ما يلي:

(أ) أن التسامح يرتبط بشكل واضح بالعديد من المتغيرات النفسية والسلوكية، منها: الذكاء والتعصب والعدوان والدوجماتية والعنف الرضا عن الحياة والمهارات الحياتية.

(ب) أن هناك فروقاً بين الذكور والاناث في التسامح وأبعاده المختلفة، واختلفت الدراسات السابقة على اتجاه هذه الفروق، تارةً لصالح الاناث وتارةً أخرى لصالح الذكور، كما أنه توصلت بعض الدراسات أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين.

(ج) أن التسامح يمكن تنميته من خلال عقد برامج ارشادية وتدريبية للأفراد المعنين بذلك، وقد ركزت هذه البرامج الارشادية على فينات الارشاد السلوكي أو المعرفي أو المعرفي السلوكي من أجل تنمية التسامح.

فروض البحث:

١- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والاناث على مقياس التسامح وقبول الآخر.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين: القبلي، والبعدى على مقياس التسامح وقبول الآخر، وذلك لصالح متوسطات رتب درجاتهم في القياس البعدي.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين: البعدى، والتتبعي (بعد مرور شهرونصف من تطبيق البرنامج) على مقياس التسامح وقبول الآخر.

منهج البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على منهجين: أحدهما وصفي مقارن؛ وذلك للكشف عن العلاقة الفروق بين الذكور والاناث (من طلاب الجامعة) في مقياس التسامح وقبول الآخر، والآخر شبه تجريبي؛ بهدف اختبار مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد، كما اعتمد على تصميم تجريبي ذي مجموعتين: تجريبية، وضابطة بقياس قبلي وبعدي وتتبعي، وتحدد المنهج شبه التجريبي في البحث الحالي بمتغير مستقل، وتمثل في البرنامج الإرشادي، ومتغير تابع، وتمثل في التسامح وقبول الآخر.

ثانياً: عينة البحث:

بعد إعداد أداتي البحث –واللتان سيتم وصفهما فيما بعد– تطلب الأمر إجراء دراسة استطلاعية هدفت إلى التأكد من مدى صلاحية مقياس التسامح وقبول الآخر للاستخدام في البحث الحالي، وتحديد مستويات التسامح وقبول الآخر (منخفض – متوسط – مرتفع)، وعلى ضوء هذه المستويات يتم اشتقاق عينة البحث التجريبية. ولتحقيق ذلك تم تطبيق أدوات البحث على عينة استطلاعية قوامها (١٢٠) طالباً وطالبة (٦٠ طالباً من طلاب قسم التربية الخاصة بكلية التربية، و٦٠ طالبة من طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية والآداب) بجامعة الملك خالد بأبها بالمملكة العربية السعودية، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨.٥٢–٢٢.٠٧) سنة، بمتوسط عمر زمني قدره (١٩.٩٦) سنة، وانحراف معياري (٠.٧).

وتكونت عينة البحث الأساسية من (٣٤٥) طالباً وطالبة (١٨١ طالباً من طلاب المستوى الأول، والثاني، والثالث والرابع بقسم التربية الخاصة بكلية التربية، و١٦٤ طالبة من طالبات المستوى الأول، والثاني، والثالث والرابع بقسم رياض الأطفال بكلية التربية والآداب) بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٨–٢٢) سنة، وبمتوسط عمري (١٩.٧٩) سنة وانحراف معياري قدره (٠.٧٣).

وقد طُبِّق مقياس التسامح وقبول الآخر على عينة البحث الأساسية، واستخدمت البيانات المستخلصة منها في إجراء الدراسة المقارنة، واشتقاق عينة الدراسة التجريبية، وقد تم اختيار الطلاب الذين وقعوا ضمن المستوى المنخفض على مقياس التسامح وقبول الآخر، وقد بلغ عددهم (٣٠) طالباً، ثم عُرض على هؤلاء الطلاب الاشتراك في البرنامج التدريبي، وأبدى الموافقة (٢٤) طالباً، وبذلك تكونت عينة البحث التجريبية من (٢٤) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، قوام كل مجموعة (١٢). وقد تمت

المجانسة بين المجموعتين في: متغير الدراسة (التسامح وقبول الآخر)، وبعض المتغيرات الديموجرافية (العمر الزمني، والمستوى الدراسي، ومحل الإقامة، التخصص الأكاديمي).

ثالثاً: أدوات البحث:

١- مقياس التسامح وقبول الآخر:.....إعداد الباحث

أ- **مصادر إعداد المقياس:** أعدّ الباحث مقياس التسامح وقبول الآخر المستخدم في البحث الحالي في ضوء الاطلاع على المصادر التالية:

(١) مقياس ماوجر وآخرون Mauger et al للتسامح (Mauger et al., 1992)

(٢) مقياس هارتلاند Heartland للتسامح (Thompson, Snyder & Hoffman, 2005)

(٣) مقياس التسامح (محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠)

(٤) مقياس التسامح (زينب محمود شقير، ٢٠١٠-ب)

(٥) مقياس التسامح (بشرى اسماعيل، ٢٠١١)

(٦) الاطلاع على الدراسات السابقة التي استخدمت مقاييس لقياس التسامح.

ب-**وصف المقياس:** هو مقياس تقرير ذاتي يقيس ميل الشخص للتسامح (الميل العام للتسامح)، أكثر من مجرد اتجاه نحو حدث أو شخص أو موقف معين. وللمقياس درجة كلية ويتكون من ثلاثة أبعاد فرعية هي (التسامح مع الآخرين، التسامح مع الذات، التسامح مع المواقف المختلفة)، ويتكون المقياس من ثلاثين بنداً موزعة بالتساوي على أبعاده الفرعية. يجاب عن كل منها باستخدام مقياس مدرج من ٤

اختيارات تتراوح من تنطبق تماماً (٤) إلى لا تنطبق علي إطلاقاً (١) ، والمقياس يمكن تطبيقه بالورقة والقلم.

ج- **أبعاد المقياس الفرعية:** يتكون مقياس التسامح وقبول الآخر من ثلاثة أبعاد فرعية هي:

(١) التسامح مع الآخرين: يتكون من ١٠ بنود ، هي البنود التي أرقامها من ١- ١٠ .

(٢) التسامح مع الذات: ويتكون كذلك من ١٠ بنود ، هي التي أرقامها من ١١ – ٢٠ .

(٣) التسامح مع المواقف المختلفة: ويتكومن من ١٠ بنود التي أرقامها من ٢١- ٣٠ .

د- **تصحيح المقياس:** يتم الإجابة عن المقياس باستخدام مقياس ليكرت المدرج ذي أربع نقاط (تنطبق تماماً، تنطبق إلى حد ما، تنطبق نادراً، لا تنطبق إطلاقاً) وتصحح بإعطاء الدرجات التالية (٤، ٣، ٢، ١) في حالة البنود ذات الصيغة الإيجابية ، أما البنود السلبية فتصحح بإعطاء الدرجات التالية (١، ٢، ٣، ٤). والبنود الإيجابية: هي التي أرقامها (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) ، أما البنود السلبية: هي التي أرقامها (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢)

*** تفسير الدرجات:**

- البعد الأول: تتراوح الدرجة الكلية للبعد الفرعي الأول (التسامح مع الآخرين) بين ١- ٤٠ درجة

ويمكن تفسير الدرجة التي يحصل عليها على هذا البعد كما يلي: الدرجة ما بين ١٠- ٢٠ تشير إلى أن الفرد منخفض التسامح مع الآخرين، والدرجة ما بين ٢٠ – ٣٠

تشير إلى أن الشخص متوسط التسامح مع الآخرين، والدرجة ما بين ٣٠ – ٤٠ تشير إلى أن الفرد مرتفع التسامح مع الآخرين.

– البعد الثاني: تتراوح الدرجة الكلية للبعد الفرعي الثاني (التسامح مع الذات) بين ١– ٤٠ درجة

ويمكن تفسير الدرجة التي يحصل عليها على هذا البعد كما يلي: الدرجة ما بين ١٠– ٢٠ تشير إلى أن الفرد منخفض التسامح مع الذات، والدرجة ما بين ٢٠ – ٣٠ تشير إلى أن الشخص متوسط التسامح مع الذات، والدرجة ما بين ٣٠ – ٤٠ تشير إلى أن الفرد مرتفع التسامح مع الذات.

– البعد الثالث: تتراوح الدرجة الكلية للبعد الفرعي الثالث (التسامح مع المواقف) بين ١– ٤٠ درجة

ويمكن تفسير الدرجة التي يحصل عليها على هذا البعد كما يلي: الدرجة ما بين ١٠– ٢٠ يشير إلى أن الفرد منخفض التسامح مع المواقف المختلفة، والدرجة ما بين ٢٠ – ٣٠ تشير إلى أن الشخص متوسط التسامح مع المواقف المختلفة، والدرجة ما بين ٣٠ – ٤٠ تشير إلى أن الفرد مرتفع التسامح مع المواقف المختلفة.

– تفسير الدرجة الكلية:

تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين ٣٠ و ١٢٠ درجة. ويمكن تفسيرها كالتالي: الدرجة ما بين ٣٠ – ٦٠ تشير إلى أن الفرد منخفض التسامح مع: الآخرين ونفسه والأحداث والظروف والمواقف المختلفة، والدرجة ما بين ٦٠ – ٩٠ تشير إلى أن الفرد متوسط التسامح مع: الآخرين ونفسه والأحداث والظروف والمواقف المختلفة، والدرجة ما

بين ٩٠ – ١٢٠ تشير إلى أن الشخص مرتفع التسامح مع: الآخرين ونفسه والأحداث والظروف والمواقف المختلفة.

هـ- خطوات اعداد المقياس: لإعداد المقياس في صورته العربية، قام الباحث بترجمة بعض عبارات المقاييس الأجنبية التي تقيس التسامح إلى اللغة العربية، وعُرضت الترجمة على ثلاثة متخصصين في اللغة الإنجليزية لتحديد مدى دقة الترجمة إلى اللغة العربية، وفي ضوء آرائهم، أُعِيدَت صياغة بعض العبارات، ثم عُرِضَ المقياس على متخصص في اللغة العربية لتحديد مدى سلامة البناء اللغوي لعبارات المقياس، بحيث تقدم معنىً واضحاً يفهمه المفحوصون، ثم عرض المقياس على عدد من المحكمين المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس، وذلك بهدف الحكم على مدى صلاحية المقياس للتطبيق، ومدى ملاءمة العبارات للهدف من المقياس، وفي ضوء هذا الإجراء توصل الباحث إلى الصورة التجريبية للمقياس. وتم تطبيق المقياس في صورته التجريبية على عينة الدراسة الاستطلاعية، والتأكد من صلاحيته وصدقه وثباته.

و- **الخصائص السيكومترية للمقياس:** للتحقق من صدق وثبات المقياس، قام الباحث باجراء الخطوات التالية:

(١) **الصدق العاملي:** استخدام التحليل العاملي التوكيدي لبنود المقياس بهدف التحقق من صدق المقياس والتأكد من تشبع فقرات المقياس على ثلاثة عوامل هي: التسامح مع الآخرين، والتسامح مع الذات، والتسامح في المواقف المختلفة. وقد استخدم الباحث طريقة المكونات الأساسية، وتم تدوير المحاور تدويراً متعامداً بطريقة "الفاريماكس" وطبقاً لمحك " كايزر"، وسعياً نحو مزيد من النقاء والوضوح في المعنى السيكولوجي لتشبعات البنود على العاملين أُعتبر التشبع الملائم الذي يبلغ (٠.٣) فأكثر وفقاً لمحك "جيلفورد". ويوضح جدول (١) مصفوفة العوامل لفقرات مقياس التسامح وقبول الآخر بعد التدوير المتعامد وحذف التشبعات الأقل من (٠.٣).

جدول (١): مصفوفة العوامل لتشبعات فقرات مقياس التسامح وقبول الآخر بعد التدوير المتعامد

التشبعات بعد التدوير المتعامد وحذف التشبعات الأقل من ٠.٣							
رقم الفقرة	الآخرين	الذات	المواقف	رقم الفقرة	الآخرين	الذات	المواقف
١	٠.٥٧٥			١٦		٠.٣٣٣	
٢	٠.٦١٠	٠.٥٩٥		١٧	٠.٤٨٩	٠.٥٦٣	
٣	٠.٦٤٤		٠.٣٧٥	١٨		٠.٤٢٠	
٤	٠.٣٦٧	٠.٤٧٧		١٩	٠.٥٦١	٠.٣٨٣	
٥	٠.٤٨٣			٢٠		٠.٥٩٣	
٦	٠.٣٨١	٠.٤٤٤		٢١		٠.٤٣٦	٠.٣١٠
٧	٠.٤١٣			٢٢			٠.٥٢٨
٨	٠.٤١٨	٠.٤٥٦		٢٣		٠.٦٩٠	٠.٤٥٥
٩	٠.٥٨٣		٠.٣٣٨	٢٤	٠.٤٣٢		٠.٦١١
١٠	٠.٤٦٥	٠.٥٥٥		٢٥		٠.٦٥١	٠.٤٣٤

١١		٠.٤٩٤		٢٦	٠.٥١٦		٠.٤٠٢
١٢		٠.٦٨٨		٢٧			٠.٧١٥
١٣		٠.٤٠١		٢٨			٠.٣٧٧
١٤		٠.٣٧٩		٢٩			٠.٤٥٦
١٥		٠.٤٠٣		٣٠	٠.٣١١		٠.٤٩١

يتضح من الجدول السابق أن كل الفقرات تشبعت على أحد العوامل أو عاملين، ولا توجد فقرة واحدة ليس لها تشبع على أحد الوامل الثلاثة على الأقل. وأن قيمة الجذر الكامن للعامل الأول (التسامح مع الآخرين) ٧.١٧٨ ويفسر ١٦.٦٩٤ من التباين الارتباطي، وبلغ الجذر الكامن للعامل الثاني (التسامح مع الذات) ٣.٩٦٣ ويفسر ٩.٢١٦ من التباين الارتباطي، بينما بلغ الجذر الكامن للعامل الثالث (التسامح مع المواقف) ٣.٢٧٥ ويفسر ٧.٦١٦ من التباين الارتباطي.

(٢) الاتساق الداخلي: وللتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس، تم حساب التالي:

(أ) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، كما يتضح من جدول (٢) التالي.

جدول (٢): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه

التسامح مع الآخرين		التسامح مع الذات		التسامح مع المواقف	
م	ر	م	ر	م	ر

١	٠.٥١٠**	١١	٠.١٨٨*	٢١	٠.٤٠٨**
٢	٠.٥٤٥**	١٢	٠.٦٢١**	٢٢	٠.٣٣٠**
٣	٠.٤٠٣**	١٣	٠.٥١٦**	٢٣	٠.٣٤٨**
٤	٠.٤٦٧**	١٤	٠.٥٩٢**	٢٤	٠.٤٠٤**
٥	٠.٦٦٠**	١٥	٠.٦٦٦**	٢٥	٠.٥٩٥**
٦	٠.٥٦٥**	١٦	٠.٤٠٢**	٢٦	٠.٢٧٩**
٧	٠.٦٥٦**	١٧	٠.٥٢٦**	٢٧	٠.٤٩٦**
٨	٠.٤٨٥**	١٨	٠.٢٣٢*	٢٨	٠.٤٨٨**
٩	٠.٣١٤**	١٩	٠.٢١٨*	٢٩	٠.٤٠١**
١٠	٠.٣٥٦**	٢٠	٠.٣٦٩**	٣٠	٠.٤٣٩**

* دال عند مستوى ٠.٠٥

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الاتساق الداخلي لعبارات مقياس التسامح وقبول الآخر دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) أو (٠.٠١)، مما يدل على تمتع عبارات المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي مع أبعادها.

(ب) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، كما يتضح من جدول (٣) التالي.

جدول (٣): معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الاتساق الداخلي
التسامح مع الآخرين	٠.٦٧٩**
التسامح مع الذات	٠.٧٠٣**
التسامح مع المواقف	٠.٦٥٣**

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التسامح وقبول الآخر دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على تمتع أبعاد المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي مع المقياس ككل.

(٣) الفا كرونباخ:

تم التحقق من ثبات المقياس عن طريق معادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمة معامل ألفا لبعد التسامح مع الآخرين (٠.٦٢٥)، وللتسامح مع الذات (٠.٤٥٥)، وللتسامح مع المواقف المختلفة (٠.٤٧٧)، وللدرجة الكلية للمقياس (٠.٤٣١)، وجميعها

دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

(٤) طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام طريقة التجزئة النصفية لكل من الأبعاد والمقياس ككل، بلغ معامل الثبات لبعد التسامح مع الآخرين (٠.٦٥٠)، وللتسامح مع الذات (٠.٥٢١)، وللتسامح مع المواقف المختلفة (٠.٦٧٨)، وللدرجة الكلية للمقياس (٠.٥٥٢)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

٢- برنامج تنمية التسامح وقبول الآخر:

أ- **مصادر إعداد البرنامج:** قام الباحث بإعداد البرنامج الحالي في ضوء الاطلاع على المصادر التالية:

(١) الرجوع إلى الكتب المتخصصة في العلاج المعرفي والعلاج المعرفي السلوكي.

(٢) الاطلاع على الدراسات السابقة التي اهتمت بتنمية التسامح.

(٣) الرجوع إلى الإطار النظري للدراسة الحالية.

ب- الفئة المستهدفة من البرنامج: تم تطبيق البرنامج الحالي على عينة مكونة من (١٢) طالب من قسم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الملك خالد بأبها بالسعودية، ممن يعانون من مستوى منخفض في التسامح وقبول الآخر.

ج- أهداف البرنامج:

(١) **هدف وقائي:** يتمثل في تدريب أفراد عينة البحث على ممارسة سلوكيات التسامح وقبول الآخر مع أنفسهم والمحيطين بهم وفي المواقف الحياتية المختلفة التي تواجههم في مستقبل حياتهم، وتحقيق التوافق النفسي بوجه عام.

(٢) **هدف علاجي:** يتمثل في تنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة البحث ممن يعانون من مستوى منخفض في التسامح وقبول الآخر.

(٣) **أهداف إجرائية:** تتمثل في الأهداف الخاصة التي تتحقق من خلال الجلسات، وتطبيق الفنيات المختلفة لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر، ومن هذه الأهداف مايلي:

(أ) تعرف طبيعة قيم التسامح وقبول الآخر ومكوناته.

(ب) تعرف الاتجاهات الحديثة في العلاج النفسي، ومنها البرامج الارشادية لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر.

(ج) تعلم طرق وأساليب جديدة لكيفية تعامل الفرد سواء مع نفسه أو الآخرين أو المواقف الحياتية المختلفة، والتي يسلك فيها سلوكاً يتصف بالتسامح.

(د) تعميم قيم التسامح وقبول الآخر عند التعامل مع جميع الأحداث والمواقف والانفعالات والخبرات الحياتية.

د- أسس البرنامج: يستند البرنامج التدريبي الحالي على أسس محددة سواء أكانت فلسفية أم اجتماعية أم نفسية أم تربوية، وأنه ينطلق من نظرية واضحة المعالم حتى يمكنه تحقيق الأهداف المرجوة منه. وقد تم إعداد البرنامج الحالي في ضوء ما ذكره (زهران،٢٠٠٥، ٤٤٢) من أسس التوجيه والإرشاد النفسي، ومنها: ثبات السلوك الإنساني نسبياً، وإمكان التنبؤ به، ومرونته، واستعداد الفرد للتوجيه والإرشاد، وحقه في التوجيه والإرشاد، ومبدأ تقبل العميل، واستمرار عملية العلاج، كما أن الدين ركن أساسي في هذه العملية، وأن هناك أسساً فلسفية للبرنامج تتمثل في مراعاة طبيعة الإنسان وأخلاقيات العلاج النفسي، والاهتمام بالجماليات والمنطق، وكذلك الاهتمام بكينونة الإنسان وصيرورته، وأسس نفسية تتمثل في مراعاة الفروق الفردية، ومطالب النمو، وهناك أسساً اجتماعية تتمثل في الاهتمام بالفرد كعضو في جماعة، والاستفادة من الهيئات الاجتماعية المختلفة، وأيضاً أسساً عصبية، وفسيولوجية للعملاء، وبالإضافة إلى ما سبق يجب اتفاق

أهداف البرنامج مع الأهداف التربوية العامة.

هـ- الفنيات والأساليب العلاجية: استخدمت في الجلسات التدريبية الفنيات والأساليب التالية: التدريب على التأمل، والاسترخاء، ومسح الجسم، والمناقشة والحوار، والمحاضرات، والواجب المنزلي، والنمذجة، والتغذية الراجعة، والمراقبة الذاتية، والتعريض، وصرف الانتباه، وتحديد الأفكار التلقائية.

و- جلسات البرنامج: يوضح جدول (٤) جلسات البرنامج التدريبي وموضوعاتها والفنيات والأساليب المستخدمة.

جدول (٤): جلسات البرنامج التدريبي وموضوعاتها والفنيات والأساليب المستخدمة

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	الفنيات والأساليب المستخدمة
١	التعرف على المجموعة التجريبية والاتفاق على الخطوط الرئيسية للجلسات	المحاضرة – المناقشة والحوار – المرح والفكاهة
٢	معنى التسامح وأهميته	المحاضرة – المناقشة والحوار – اعادة البناء المعرفي
٣-٤	التشريعات والمواثيق الدولية المتعلقة بالتسامح وقبول الآخر	
٥-٦	التسامح وقبول الآخر وحقوق الانسان في الاسلام	المحاضرة – المناقشة والحوار – اعادة البناء المعرفي – النمذجة

		– الواجب المنزلي
٧-٨	المفاهيم المرتبطة بالتسامح وقبول الآخر	المحاضرة – المناقشة والحوار – اعادة البناء المعرفي – النمذجة – الواجب المنزلي
٩	الآثار الايجابية المترتبة على سلوك التسامح	المحاضرة – المناقشة والحوار – اعادة البناء المعرفي – النمذجة – الواجب المنزلي
١٠	الآثار السلبية المترتبة على سلوك عدم التسامح	المحاضرة – المناقشة والحوار – اعادة البناء المعرفي – النمذجة – الواجب المنزلي
١١-١٢	مناقشة بعض المواقف والسلوكيات المرتبطة بالتسامح	المحاضرة – المناقشة والحوار – اعادة البناء المعرفي – النمذجة – الواجب المنزلي
١٣	التقييم وإغلاق الجلسات	المحاضرة– المناقشة والحوار – المرح والفكاهة

ز- التوزيع الزمني للبرنامج: استغرق تطبيق البرنامج فترة زمنية قدرها شهراً ونصف، حيث تكون البرنامج من (١٣) جلسة، بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً، وبعد مرور شهر ونصف من تطبيق الجلسات تم تطبيق المتابعة لأدوات البحث.

ح- أسلوب تطبيق البرنامج: تم تطبيق البرنامج بطريقة جماعية على أفراد المجموعة التجريبية، وذلك لاستغلال طبيعة العمل الجماعي، وما يتميز به من تفاعل اجتماعي

ومشاركة إيجابية في المواقف المختلفة، وقد اشتملت الجلسات الجماعية على بعض اللقاءات الفردية حتى تكون هناك فرصة للتعبير بحرية عن المشاعر والأحاسيس التي قد يخجل العميل من التعبير عنها وسط الجماعة.

ط- مكان تطبيق البرنامج: تم تنفيذ الجلسات التدريبية للبرنامج بإحدى قاعات التدريس بكلية التربية بجامعة الملك خالد بأبها، نظراً لأنها معَّدة ومجهزة بشكل ملائم لتنفيذ الجلسات التدريبية للبرنامج بما يحقق الأهداف المرجوة منه.

ك- تقييم ومتابعة البرنامج: تم تقييم البرنامج من خلال القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، ومقارنة أداء المجموعتين بالنسبة للقياس القبلي والبعدي، كما تم تقييم مدى استمرارية فاعلية البرنامج، وذلك عن طريق إجراء قياس تتبعي لأفراد المجموعة التجريبية بعد مرور شهر ونصف من تطبيق البرنامج.

رابعاً : خطوات البحث: تمثلت خطوات البحث فيما يلى:

١ - تحديد مشكلة البحث ومتغيراتها ومجتمعها وعينتها.

٢ - إعداد أداتي البحث ممثلة في مقياس التسامح وقبول الآخر، والبرنامج الإرشادي لتنمية قيم التسامح وقبول الآخر لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد.

٣- إجراء دراسة استطلاعية على عينة قوامها (١٢٠) طالباً وطالبة (٦٠ طالباً من طلاب قسم التربية الخاصة بكلية التربية، و ٦٠ طالبة من طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية والآداب) بجامعة الملك خالد بأبها، بهدف التأكد من صلاحية مقياس التسامح وقبول الآخر من حيث صدقه وثباته بدرجة تعطى الثقة في استخدامه في البحث الحالي.

٤- تطبيق مقياس التسامح وقبول الآخر على عينة البحث الأساسية، وقد بلغت (٣٤٥) طالباً وطالبة (١٨١ طالباً من طلاب قسم التربية الخاصة بكلية التربية، و١٦٤ طالبة من طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية والآداب) بجامعة الملك خالد بأبها.

٥- تفريغ البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية لدراسة الفرض الأول (الفروق بين الذكور والإناث).

٦- تحديد أفراد العينة التجريبية من الذكور من بين أفراد عينة البحث الأساسية، وقد بلغت (٢٤) طالباً ممن توافرت فيهم الشروط التالية:

أ- أن يكونوا من الذكور حتى يستطيع الباحث تطبيق بحثه بشكل أفضل، وذلك لما تفرضه الثقافة في البيئة السعودية.

ب- أن تكون درجاتهم قد وقعت ضمن مستوى التسامح المنخفض.

ج- أنهم قد أبدوا موافقتهم على الاشتراك في البحث التجريبية.

د- أنهم لا يعانون من أية اضطرابات نفسية أخرى، أو أية إعاقات حسية أو جسمية.

٧- تقسيم الطلاب عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة، قوام كل منهما (١٢) طالباً. وتم التأكد من تجانسهما في: التسامح وقبول الآخر، والعمر الزمني، والمستوى الدراسي (المستوى الأول، والثاني، والثالث، والرابع)، والمستوى الاقتصادي للأسرة (منخفض، ومتوسط، ومرتفع)، ومحل الإقامة (ريف، ومدينة). وقد تأكد الباحث من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة من خلال الخطوتين التاليتين:

أ- استخدام اختبار مان-ويتني للمقارنة بين متوسطات رتب المجموعتين: التجريبية، والضابطة في التسامح وقبول الآخر، العمر الزمني، ويوضح جدول (٥) نتائج ذلك.

جدول (٥): قيم Z ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رتب المجموعتين:التجريبية والضابطة في التسامح وقبول الآخر، والعمر الزمني وذلك خلال القياس القبلي

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوي الدلالة
التسامح وقبول الآخر	تجريبية	١٢	١٤.٣٣	١٧٢	٥٠	١.٢٧٢-	غير دالة
	ضابطة	١٢	١٠.٦٧	١٢٨			
العمر الزمني	تجريبية	١٢	١٣.٦٣	١٦٣.٥	٥٨.٥	٠.٧٨٩-	غير دالة
	ضابطة	١٢	١١.٣٨	١٣٦.٥			

يتضح من جدول (٥) أن قيم Z غير دالة احصائياً، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب المجموعتين:التجريبية، والضابطة في: التسامح وقبول الآخر، والعمر الزمني وذلك خلال القياس القبلي، مما يشير إلى تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة قبلياً في: التسامح وقبول الآخر، والعمر الزمني.

ب- استخدام اختبار حُسن المطابقة لكولموجروف -سميرنوف "Kolmogorov-Smirnov" في المقارنة بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً لمتغيرات: والمستوى الدراسي (المستوى الأول، والثاني، والثالث، والرابع)، والمستوى الاقتصادي للأسرة (منخفض، ومتوسط، ومرتفع)، ومحل الإقامة (ريف، ومدينة)، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (٦): نتائج اختبار كولموجروف-سميرنوف للفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً لمتغيرات: المستوى الدراسي، والمستوى الاقتصادي للأسرة، ومحل الإقامة.

المجموعة	الاختلافات الأكثر تطرفاً		Kolmogorov-Smirnov Z	مستوى دلالة
المستوى الدراسي	المطلقة	٠.٠٨٣	٠.٢٠٤	غير دالة
	الموجبة	٠.٠٨٣		
	السالبة	٠.٠٨٣		
المستوى الاقتصادي للأسرة	المطلقة	٠.٢٥٠	٠.٦١٢	غير دالة
	الموجبة	٠		
	السالبة	-٠.٢٥٠		
محل الإقامة	المطلقة	٠.٢٥٠	٠.٦١٢	غير دالة
	الموجبة	٠.٢٥٠		
	السالبة	٠		

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم اختبار جودة المطابقة Kolmogorov-Smirnov Z غير دالة احصائياً، وذلك خلال القياس القبلي، وهذا يشير إلى تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في: المستوى الدراسي، والمستوى الاقتصادي للأسرة، ومحل الإقامة.

٨- تطبيق البرنامج التدريبي -الذي صممه الباحث- على المجموعة التجريبية فقط على مدار ١٣ جلسة.

٩- تطبيق مقياس التسامح وقبول الآخر على المجموعتين: التجريبية، والضابطة بعد تطبيق البرنامج مباشرة.

١٠- حساب دلالة الفروق بين المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس القبلي والبعدى.

١١- تطبيق مقياس التسامح وقبول الآخر على المجموعة التجريبية بعد مرور شهر ونصف من التطبيق البعدي، وحساب دلالة الفروق بين القياس البعدي والقياس التتبعي.

نتائج البحث:

أولاً: نتائج الفرض الأول:

ينص على أنه: "لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث على مقياس التسامح وقبول الآخر." وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيم اختبار "ت" ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطي درجات الذكور والاناث على مقياس التسامح وقبول الآخر، ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك.

جدول (٧): اختبار "ت" ومستوى دلالتها للفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في اختبار التسامح وقبول الآخر

المتغير	الذكور (ن=١٨١)		الإناث (ن=١٦٤)		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التسامح مع الآخرين	٢٣.٠٣	٣.٧٨	٢٢.١٨	٤.٠٣	٢.٠٠٩	٠.٠٥
التسامح مع الذات	٢٦.٧	٤.٨٢	٢٦.٩٥	٤.٨٥	٠.٤٧٩ -	غير دال
التسامح مع المواقف	٢٥.٣٥	٤.٣٣	٢٦.٧٤	٤.١١	٣.٠٥١ -	٠.٠٥

الاختبار ككل	٧٥.٠٨	١٠.٠٢	٧٥.٨٨	٩.٠٧	- ٠.٧٧٠	غير دال

يتضح من الجدول السابق أن قيم اختبار "ت" للفروق بين الذكور والإناث دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) في بُعد "التسامح مع الآخرين"لصالح الذكور، كما أن هذه الفروق دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) في بُعد "التسامح في المواقف المختلفة" لصالح الاناث، كما يتضح أيضاً أن قيم اختبار "ت" للفروق بين الذكور والإناث غير دلالة احصائياً في بُعد "التسامح مع الذات" وكذلك في "الدرجة الكلية للمقياس".

ثانياً: نتائج الفرض الثاني:

ينص على أنه: " توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين: القبلى والبعدى على مقياس التسامح وقبول الآخر، وذلك لصالح متوسطات رتب درجاتهم في القياس البعدي." وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيم Z (*) ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رتب القياسين: البعدي، والقبلي للمجموعة التجريبية في مقياس التسامح وقبول الآخر (باستخدام اختبار ويلكوكسون)، ويوضح جدول (٨) نتائج ذلك.

جدول (٨): قيم z ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رتب القياسين: البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية في مقياس التسامح وقبول الآخر

(*) تعني Z النسبة الحرجة، وهي تشير إلى اتجاه الفروق بين مجموعتي المقارنة.

المتغير	القياس قبلي/بعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
التسامح مع الآخرين	الرتب السالبة	٠	٠	٠	-٢.٩٤٣	٠.٠١	القياس البعدي
	الرتب الموجبة	١١	٦	٦٦			
	الرتب المتعادلة	١					
التسامح مع الذات	الرتب السالبة	٠	٠	٠	-٣.٠٦٤	٠.٠١	القياس البعدي
	الرتب الموجبة	١٢	٦.٥	٧٨			
	الرتب المتعادلة	٠					
التسامح مع المواقف	الرتب السالبة	٠	٠	٠	-٣.٠٦٥	٠.٠١	القياس البعدي
	الرتب الموجبة	١٢	٦.٥	٧٨			
	الرتب المتعادلة	٠					
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	٠	٠	٠	-٣.٠٦١	٠.٠١	القياس البعدي
	الرتب الموجبة	١٢	٦.٥	٧٨			
	الرتب المتعادلة	٠					

يتضح من الجدول السابق أن قيم Z دالة عند مستوى (٠.٠١)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب القياسين: البعدي، والقبلي للمجموعة

التجريبية في التسامح وقبول الآخر، وذلك لصالح القياس البعدي. ويشير ذلك إلى احتمالية تأثير البرنامج التدريبي الذي طُبق على المجموعة التجريبية لتنمية التسامح وقبول الآخر لديهم. وسعياً نحو مزيد من التأكد من أن هذا الفرق يرجع فقط إلى المتغير المستقل (البرنامج التدريبي) وأنه لا يرجع إلى عوامل أخرى خارجية، قام الباحث بمايلي:

١- المقارنة بين متوسطات رتب المجموعتين: التجريبية، والضابطة في التسامح وقبول الآخر، وذلك من خلال القياس البعدي (باستخدام اختبار مان ويتني). ويوضح جدول (٩) نتائج ذلك.

جدول (٩): قيم Z ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رتب المجموعتين:التجريبية والضابطة في التسامح وقبول الآخر وذلك خلال القياس البعدي

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
التسامح مع الآخرين	تجريبية	١٢	١٨.٤٢	٢٢١	١	٤.١٢٧-	٠.٠١	المجموعة التجريبية
	ضابطة	١٢	٦.٥٨	٧٩				
التسامح مع الذات	تجريبية	١٢	١٨.٥	٢٢٢	٠	٤.١٧٠-	٠.٠١	المجموعة التجريبية
	ضابطة	١٢	٦.٥	٧٨				
التسامح مع المواقف	تجريبية	١٢	١٨.٤٦	٢٢١	٠.٥	٤.١٤٨-	٠.٠١	المجموعة التجريبية
	ضابطة	١٢	٦.٥٤	٧٨				
الدرجة الكلية	تجريبية	١٢	١٨.٥	٢٢٢	٠	٤.١٦٥-	٠.٠١	المجموعة

	ضابطة	١٢	٦.٥	٧٨				التجريبية

يتضح من الجدول السابق أن قيم Z دالة عند مستوى (٠.٠١)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب المجموعتين:التجريبية، والضابطة في التسامح وقبول الآخر وذلك خلال القياس البعدي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٢- المقارنة بين متوسطات رتب القياسين: القبلي، والبعدي، للمجموعة الضابطة في التسامح وقبول الآخر (باستخدام اختبار ويلكوكسون). ويوضح جدول (١٠) نتائج ذلك.

جدول (١٠): قيم z ومستوى دلالتها للفروق بين متوسطات رتب القياسين: القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في التسامح وقبول الآخر

المتغير	القياس قبلي/بعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
التسامح مع الآخرين	الرتب السالبة	٦	٣.٥	٢١	-١.٠٨٦	غير دال
	الرتب الموجبة	٥	٩	٤٥		
	الرتب المتعادلة	١				
التسامح مع الذات	الرتب السالبة	٣	٤	١٢	-١.٢٥٤	غير دال
	الرتب الموجبة	٦	٥	٣٣		
	الرتب المتعادلة	٣				
التسامح مع	الرتب السالبة	٤	٦	٢٤	-٠.٨١٠	غير دال

المواقف	الرتب الموجبة	٧	٦	٤٢		
	الرتب المتعادلة	١				
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	٤	٤.٣٨	١٧.٥	-١.٦٩٠	غير دال
	الرتب الموجبة	٨	٧.٥٦	٦٠.٥		
	الرتب المتعادلة	٠				

يتضح من الجدول السابق أن قيم Z غير دالة إحصائياً، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة الضابطة في التسامح وقبول الآخر؛ أي أنه لم يحدث تحسن دال في اليقظة العقلية لدى أفراد المجموعة الضابطة. ومما سبق، تتحقق صحة الفرض الثالث.

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث:

ينص على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين: البعدى، والتتبعي (بعد مرور شهرونصف من تطبيق البرنامج) على مقياس التسامح وقبول الآخر". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة Z ومستويات دلالتها للفروق بين متوسطات رتب القياس البعدي، وقياس المتابعة للمجموعة التجريبية في التسامح وقبول الآخر (باستخدام اختبار ويلكوكسون)، ويوضح جدول (١١) نتائج ذلك.

جدول (١١): قيمة z ومستوى دلالتها للفروق بين متوسطات رتب القياسين: البعدي والمتابعة للمجموعة التجريبية في التسامح وقبول الآخر

المتغير	القياس	العدد	متوسط	مجموع	قيمة	مستوى

	متابعة/بعدي		الرتب	الرتب	Z	الدلالة
التسامح وقبول الآخر	الرتب السالبة	٧	٦.٦٤	٤٦.٥	– ١.٩٤٤	غير دال
	الرتب الموجبة	٣	٢.٨٣	٨.٥		
	الرتب المتعادلة	٢				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات رتب المجموعة التجريبية في التسامح وقبول الآخر بين القياس البعدي، وقياس المتابعة. ومما سبق يمكن قبول الفرض الصفري، ويشير ذلك إلى استمرارية فاعلية البرنامج التدريبي المقدم للمجموعة التجريبية لتنمية التسامح وقبول الآخر.

مناقشة النتائج:

أولاً: تفسير نتيجة الفروق بين الذكور والإناث:

توضح نتائج الفرض الأول الواردة في جدول (٧) وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) في بُعد "التسامح مع الآخرين" لصالح الذكور، وهذا يعني أن الذكور أكثر تسامحاً من الإناث في علاقاتهم بالآخرين. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه دراسة (Nayok, et al, 2000) ودراسة (Benenson et al., 2009)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما اكتسبه الذكور من تنميط جنسي الذي يتناسب مع ثقافة المجتمع؛ حيث تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية للذكور مقارنة بالإناث، كما أن الذكور أكثر تعاملاً وتفاعلاً بأفراد آخرين في المجتمع يتختلفون عنهم في العادات والتقاليد والديانات، كما أن الذكور يتمتعون بحرية أكبر من تلك المتحة للإناث، الأمر الذي منح الذكور مساحة أكبر من الإناث في امكانية الاختلاف مع الآخرين وتقبلهم.

كما يتضح من جدول (٧) وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) في بُعد "التسامح في المواقف المختلفة" لصالح الاناث، وهذا يعني أن الإناث أكثر تسامحاً من الذكور في خلال المواقف والظروف المختلفة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (شحاتة محمد زيان، ٢٠٠٥) ودراسة (زينب محمود شقير، ٢٠١٠) . ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما تتميز به من العاطفة القلبية والحنان والرأفة، وقد يكون لطبيعتها الجسمانيه وتركيبتها النفسيه أثر في ذلك أو لأنها تتحكم بها عاطفتها التي تدعوها الى الغضب بسرعه والرضا بتلك السرعه نفسها، كما يمكن تفسير ذلك أيضاً في ضوء ما تتميز به المرأة من طبيعتها الهادئة وأنماط التنشئة الاجتماعية التي تربت عليها التي تتجعلها أكثر حلماً ووداعة وهدوءاً من الذكر والأمر الذي يجعلها أكثر تسامحاً من الذكر في المواقف المختلفة. كما أن المرأة باعتبارها المسئولة عن استقرار الأسرة فهي التي تعمل على جمع أفراد الأسرة، وهذا يجعلها أكثر تسامحاً وتقبلاً للمواقف المختلفة، وهي التي تحتوي الرجل، بل وتحافظ على الكيان الاجتماعي للأسرة كلها، فتسامحها كبير إذا ما قُورن بالرجل. وقد يرجع ذلك إلى الطبيعة الأنثوية البيولوجية التي تميزها بالخضوع، والضعف.

كما يتضح من جدول (٧) عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث بُعد "التسامح مع الذات"، وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن كل من الذكور والإناث.ينتمون إلى ثقافة واحدة؛ فكلاهما يتبع سلوكيات لا تختلف كثيراً عن الآخر عندما يؤنب نفسه عندما يفشل في شيء ما، والاعتذار عند الخطأ، وتقبل الفشل في بعض الأحيان، شعوره بالخجل عند الخطأ.

وكذلك يتضح أيضاً من جدول (٧) عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث بُعد " الدرجة الكلية للمقياس"، وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن الذكور أكثر تسامحاً من الإناث في "التسامح مع الآخرين"، في حين كانت الإناث أكثر تسامحاً من

الذكور في "التسامح مع المواقف المختلفة"، بينما لم توجد فروق بينهما في "التسامح مع الذات"، وبذلك تشير الدرجة الكلية في التسامح إلى عدم وجود فروق دالة بينهما.

ثانياً: تفسير النتائج التجريبية:

كشفت نتائج البحث الحالي بعد تطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية عن فاعليته في تنمية التسامح وقبول الآخر لديهم. وقد تأكد ذلك من خلال نتائج الفرضين: الثاني، والثالث، الواردة في جداول (٨،٩،١٠،١١)، التي أشارت إلى ارتفاع درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس التسامح مقارنة بدرجاتهم على القياس القبلي، وبالمقارنة بدرجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي، وعدم وجود فروق في درجات أفراد المجموعة الضابطة بين القياسين القبلي والبعدي، وكذلك عدم وجود فروق في درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين: البعدي والمتابعة، وذلك على مقياس التسامح. وبهذه النتائج تحقق صحة الفرضين: الثاني، والثالث.

وبشكل عام تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات والبحوث السابقة التى تؤكد فاعلية البرامج الإرشادية والتعليمية والإرشاد المعرفى فى تنمية التسامح. ومن هذه الدراسات: (وهمان همام السيد، ووفاء عبدالجواد (٢٠١٠) ؛ Brooks (2008) ; Phelps (2004) ; Decamello (2000) ; Worthington (2000)، ; Granello & Pauley (2000) ; Mc Alister , et al. (2000)

وجملة هذه النتائج تؤكد أن التدخل السيكولوجي المتمثل في البرنامج التدريبي كان فعالاً في تنمية التسامح وقبول الآخر لدى أفراد المجموعة التجريبية من طلاب الجامعة. ويُرْجِعُ الباحث هذه الفاعلية إلى الجوانب التالية:

١- أن جلسات البرنامج تضمنت عرضاً لموضوع التسامح وقبول الآخر وامكانية التعايش مع الآخرين كأحد المبادئ والأسس التي تقوم عليها الشريعة الاسلامية، كما تم عرض التسامح من وجهة نظر القوانين والمواثيق الدولية والعالمية وإعلان حقوق الانسان، وقد

أدى ذلك إلى تغيير وجهة نظر أفراد المجموعة التجريبية تجاة التسامح وذلك من خلال تنمية إعادة البناء المعرفي لديهم وطرد وإيقاف الأفكار الهادمة السلبية، وذلك بغرس آيات القران وسيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- كما كان للأساليب والفنيات الارشادية المختلفة المستخدمة البرنامج الارشادي دوراً مهماً في تغيير وجهة نظر أفراد المجموعة التجريبية، ومن أمثلة ذلك "النمذجة"، والتي تم من خلالها إعطاء النماذج والمواقف المثالية -التي اتصفت بالتسامح- التي كان يتصرف فيها رسولنا الكريم.

٣- أن جلسات البرنامج تضمنت العديد من الأنشطة والواجبات المنزلية التي أدت إلى سلوكيات التسامح وقبول الاخر لدى أفراد المجموعة التجريبية، حيث تضمنت الأنشطة والواجبات المنزلية بعض التكليفات والمواقف المختلفة التي تدعم مفهوم التسامح وتحث الأفراد على نهجه.

٤- تضمنت جلسات البرنامج مناقشة العديد من المواقف الحياتية المتنوعة التي يسلك فيها الفرد سلوكيات تجاه ذاته والآخرين، تم تصحيح بعض الأفكار الخاطئة وعرض السلوكيات الصيحية التي تتسم بالتسامح. كما تم عرض الآثار الايجابية المترتبة على سلوك الفرد المُتسم بالتسامح، وكذلك الآثار السلبية المترتبة على سلوكه غير المتسامح، الأمر الذي أوضح للمجموعة التجريبة فوائد وأهمية التسامح.

٥- أن جلسات البرنامج أتاحت التفاعل بين الأفراد أثناء الجلسات سواء في مناقشة بعض الموضوعات، أو الاشتراك في أداء بعض الأنشطة ، وقد أسهم ذلك في كسر حاجز الخوف لديهم من مواجهة الآخرين، وإكسابهم لبعض المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق التفاعل الاجتماعي، وإقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين مما ينمي لديهم مشاعر الرحمة والتعاطف والتسامح نحو الذات والآخرين، ومهارات التعايش الإيجابي معهم.

وقد تأكد أثر البرنامج التدريبي في تنمية التسامح وقبول الآخر، وذلك من خلال المقارنة بين متوسطي رتب المجموعتين: التجريبية، والضابطة بعد تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة العلاجية فقط، وهو ما يعد نتيجة منطقية، حيث لم يتعرض أفراد المجموعة الضابطة لأية خبرات أو أنشطة قد يكون من شأنها إحداث أي أثر إيجابي بالنسبة لهم، في حين حدث تغير إيجابي لأفراد المجموعة التجريبية التي تم تطبيق البرنامج بأنشطته المختلفة عليها، ومن ثم يمكن القول: إن هذا التغير يرجع إلى البرنامج التدريبي المستخدم في تنمية التسامح وقبول الآخر.

كما تأكدت فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية التسامح وقبول الآخر، وذلك من خلال عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين: البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية وهذا يشير إلى فاعلية البرنامج إلى ما بعد انتهاء البرنامج، وأثناء فترة المتابعة. ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما أكسبه البرنامج للأفراد من جعلهم أكثر تعاطفاً ورحمة وتسامحاً وتقبلاً لأنفسهم والآخرين. وإكسابهم طرقاً جديدة تمكنهم من تعميم سلوكيات التسامح التي اكتسبوها أثناء الجلسات على التعامل مع المواقف والخبرات الحياتية المستقبلية.

توصيات البحث:

اتضح من الإطار النظري ونتائج البحث الحالي أهمية التسامح لدى عينة من طلاب الجامعة. وفي ضوء ذلك يوصي البحث الحالي بما يلي:

١- ضرورة أن تتضمن المقررات الدراسية الجامعة بعض الموضوعات التي تتناول ثقافة التسامح، وأن يدرسوا ثقفات بعض البلدان الاخرى، وهذا من شأنه أن يسهم في تنمية سلوكيات التسامح لدى الطلاب.

٢- عقد مجموعة من الدورات والندوات في الجامعة يحاضر فيها متخصصون في علم النفس والصحة النفسية ورجال الدين لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر بين طلاب الجامعة.

٣- استخدام برنامج البحث الحالي في العديد من المؤسسات المتخصصة والعيادات النفسية ومراكز الإرشاد النفسي والتربوي للتعامل مع عينات إكلينيكية وغير إكلينيكية، وذلك من أجل تنمية التسامح وقبول الآخر.

مراجع البحث:

١. ابن منظور الأندلسي (١٩٥٦). **لسان العرب**، دار صادر ، بيروت .
٢. اشرف عبدالوهاب ابو فراج (٢٠٠٤). التسامح الاجتماعي في المجتمع المصري، دراسة ميدانية، دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة حلوان .
٣. ايمان عبده عبدالصمد (٢٠٠٠). قيم التسامح والسلام في التربية الاسلامية في التعليم العام، **مجلة كلية التربية – جامعة بنها**، ١٠(٤٥)، ص ص ٤٨-٧٩.
٤. بشرى إسماعيل (٢٠١١). **مقياس التسامح** ، القاهرة ، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلفة.
٥. جابر عبدالحميد ، علاء الدين كفافي (١٩٩٦). **معجم علم النفس والطب النفسي**، ع ٨، دار النهضة العربية: القاهرة.
٦. جمال عبدالجواد (٢٠٠٠). **التسامح موسوعة الشباب السياسية**، ع ٣، مركز الدراسات السياسية، والاستراتيجية: القاهرة.
٧. جيرالدج . جامبولسكي (٢٠٠٤). **التسامح اعظم علاج علي الاطلاق**، ط٣، مكتبة جرير: السعودية.
٨. حامد زهران (١٩٨٧). **قاموس علم النفس**، ط٢، عالم الكتب: القاهرة.
٩. حامد زهران (١٩٩٨). **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط٣، عالم الكتب: القاهرة.
١٠. حسن حنفي (١٩٩٣). **التعصب والتسامح في اضواء علي التعصب من اديب اسحق والافغاني الي ناصيف نصار**، دار امواج للطباعة والنشر: بيروت.
١١. داوود سلمان الكعبي (٢٠٠٩). التسامح في القرآن، **الحوار المتمدن**، العدد ٢٦٦٧، متاح من خلال الموقع التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=173607

١٢. زينب محمود شقير (٢٠١٠-أ). مستويات التسامح لدى شرائح عمرية متنوعة من الجنسين (مدخل لعلم النفس الايجابي وجودة الحياة)، **المؤتمر السابع لكلية التربية جامعة كفر الشيخ**، بعنوان "جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية، من ١٣-١٤ابريل، ص ص ١٢٧-١٣٧.

١٣. زينب محمود شقير (٢٠١٠-ب). **مقياس تشخيص التسامح**، ط١، مكتبة النجلو المصرية: القاهرة.

١٤. سعديه محمد بهادر (١٩٩٣). **برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق**، الصدر للطباعة والنشر: القاهرة.

١٥. شحاته محمد زيان (٢٠٠٥). التسامح وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدي عينه من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية- جامعة القاهرة .

١٦. طلعت منصور وأنور الشرقاوي وعادل عز الدين وفاروق أبو عوف (١٩٨٧). **أسس علم النفس العام** ،مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

١٧. عبد الحليم محمود السيد (١٩٧٩). **علم النفس الاجتماعي و الإعلام**، الجزء الأول، المفاهيم الأساسية، دار الثقافة لطباعة و النشر: القاهرة.

١٨. عبدالله الخياري (٢٠٠٦). المقومات النظرية لاكتساب قيم المواطنة الايجابية والتسامح، **ندوة دولية نظمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بكلية علوم التربية جامعة محمد الخامس**، السويسي، يوليو ٢٠٠٦، ص ص ٧-٢٦.

١٩. فوزية محمود النجاحي وحنان عبدالحليم نصار (٢٠١١). **مجلة كلية التربية – جامعة طنطا**، العدد ٤٣، ص ص ٢٩٧-٣٧٢.

٢٠. كمال الدسوقي (١٩٨٨). **ذخيرة علم النفس**، ج١، الدار الدولية للنشر و التوزيع: القاهرة.

٢١. محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٠). التسامح و علاقته بالدوجماطيقية لدي طلاب الجامعة، **المؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد النفسي، كلية التربية – جامعة عين شمس** ص ٧٧٧- ٨١٧.

٢٢. محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(١٩٩٣). **صحيح البخاري**، دار ابن كثير: بيروت.

٢٣. محمد أركون (١٩٩٥). التسامح واللاتسامح في التراث الاسلامي، **المجلة العربية لحقوق الانسان**، تونس، العدد ٢، أكتوبر.

٢٤. معتز سيد عبد الله (١٩٨٩). الاتجاهات التعصبية، الكويت، **عالم المعرفة**، ع ١٣٧.

٢٥. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" (١٩٩٥). **اعلان مبادئ بشأن التسامح، الدورة الثامنة والعشرين للمؤتمر العام لليونسكو**، باريس، في ١٦ نوفمبر، متاح من خلال الرابط التالي: http://www.unesco.org/education/ecf

٢٦. هويدا عدلي (١٩٨٢). **التسامح السياسي والمقومات الثقافية للمجتمع المدني في مصر**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان: القاهرة.

٢٧. وجيهة محمد مرزوق (٢٠٠٠). أدبيات التسامح في المصادر الإسلامية، رسالة ماجستير – كلية الآداب –جامعة عين شمس .

٢٨. وهمان همام السيد ووفاء محمد عبدالجواد (٢٠١٠). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية التسامح لدى عينة من طلاب الجامعة، **مجلة علم النفس**، العدد (٨٤-٨٧)، يناير-ديسمبر، ص ص ١٥٢-١٧٤.

29.Benenson, J. et al (2009). Males, Greater To lerance of some Sex peers. ***Psychological Science***, 20(2), 184-190.

30.Brooks, D. (2008). Learning Tolerance Revisited: Quasi-Experimental Replication. ***Journal of Political Seience Education***, 4(3), 286- 297.

31.Decamello, A. J. (2000). The Relationship of Affect Tolerance Training to Performance. Personality and Process Factors. ***Dissertation Abstract International,*** 60, 12-B, 63-57.

32.Eysenck, H. J. (1972). ***Encyclopedia of Psychology***. London. Search Press.

33.Feldman, J, M. (2004). The Relation ship among College Freshmen's, Cognitive risk Tolerance, academic hardiness and emotional Intelligence and ther Usefulness in predicting academic outcomes, Diss. Abs. Ant. 64, 7A, 2381.

34.Granello, D. H. & Pavley, B. S. (2000). Television Viewing habits and their relationship to tolerance toward people with mental illness. ***Journal of Mental. Health Counseling***, 22(2), 162-175.

35.Green, J. P., et al. (1998). The Effect of Privat Education of Participation on Social Capital and tolerance for, University of Taxas at Austin, ***Dissertation Abstract International,*** 63, 10A, 3876.

36.Hogan, T. et al. (2004). Tolerance for Error and Computational Estimation Ability. ***Psychological Reports***, 94(3), 1393- 1403.

37.***Interational. Encyclopedia of sociology*** (1995). Vol.2, Salem press.

38. Kouchok, K. (2008). What to do what to teach tolerance to children should not: some reflections on the example of Egypt (trans. Cemil Lent). ***Firat Univ. Faculty Theol. J.***, 13(2), 403-412.

39.Mallett, K. A. et al (2009). Assessing College Students Perceptions of Tolerance to alchol using social cues:

the social tolerance Index ***Peer Reviewed Journal***, 34(2), 219-222.

40.Martin, A. M. (2008). Exploring forgiveness: the Relationship between feeling forgiven by God and Self- Forgiveness for inter Personal offense. ***Dissertation Abstract International***, 69, 6-B, 3900.

41.Mauger, P. A., Perry, J. E., Freeman, T., Grov e, D. C., McBride, A. G. & McKinney, K. E. (1992). The measurement of forgiveness: Preliminary research. ***Journal of Psychology and Christianity***, 11, 170-180.

42.McAlister, A. L. et al. (2000). Promoting Tolerance and Moral Engagement. Through peer modeling. Cultural. ***Diversity and Ethnic Minority Psychology.*** 6(4), 363-373.

43.Nayak, S. et al. (2000). Culture and Gender Effects in Pain beliefs and the prediction of Pain tolerance, ***Journal of Comparative Social Science***, 34(2), 135- 151.

44. Nir, T. (2009). Forgiveness in the Israeil – Plestiniam Conflict, ***Dissertation Abstract International,*** 69. 8 (B). 5104.

45.Patricia, A. & Suillivan, j. (1997). ***Teach for Tolerance of Diverse beliefs theory into Practice,*** 36(1), 32 – 39.

46.Phelps, E. W. (2004). White Student's attitudes toward Asian-American Students at the University of Washington: Astudy of Social. Tolerance and Cosmopolitanism. ***Dissertation Abstract International,*** 64, 11.A, 3975.

47.Rebar, A. (1985). ***The Penguin Dictionary of Psychology***, Britain, Penguin Book.

48. Thompson, L. Y., Snyder, C. R., Hoffman (2005). Heartland forgiveness scale. ***Journal of Personality***, 73(2), 313-359.

49. Wagner, K. E.(2007). Religiosity, Dogmatism, and Tolerance of Violence: An Examination of intergroup behaviors. ***Dissertation Abstract International,*** 67(7), (B) , 4162 .

50. Wang, T. W. (2008). Forgiveness and Big five Personality among Taiwanese Undergraduates. ***Social Behavior and Personality,*** 36(6), 849- 580.

51. Waksman, V. (1998). ***What We Talk about When We Talk about Tolerance, Thinking,*** 13(4), 46-49.

52. Watson, O. (1976). ***Longman Modern English Dictionary.*** England. Longman.

53. Wilson, T. et al. (2008). Physical Health Status in Relation to Self Forgiveness and Other Forgiveness in Healthy. ***Journal of Health Psychology,*** 13(6), 198 – 803

54. Worthing, G. L. et al. (2000). Forgiving Usually Takes time: Alesson Learned by studying interventions to Prompte forgiveness. ***Journal of Psychology's Theology,*** 28(1), 3-20.

هذا البحث تم دعمه من قبل برنامج دعم البحوث والباحثين
بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية
برقم (KKU-SO37-33)